صوت الصعاليك
صحيفة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

لقد عمد قادة الأحزاب، الشيعية والسنية والكردية، منذ استيلائهم على السلطة بطريقة يشوبها الكثير من العيوب القانونية ودستور غير شرعي وضعته أيادي غير عراقية دون استفتاء شعبي عام. إلى التظليل وإشاعة الفوضى السياسية الخلاقة بشكل منظم جعلت المواطن لأن يكون لفترة طويلة مضطرا للقبول بالأمر الواقع. وأصبح أقرب لأن يوصف بعبد لا سيد نفسه. يحق له أن يقرر مصيره أو يرفض حكما مستبدا سلبه مستقبله وقيم الحياة بطريقة تتعارض مع المفاهيم الإنسانية والأخلاقية. بل تميز الوضع مع الزمن وفقا لنظرية "التوازن الفعال" التي يتعكز عليها أصحاب السلطة بثلاثة أشكال سلبية خطيرة "الطغيان وحكم الأقلية والطائفية".

وبات واضحا بأن الفوضى السياسية في العراق هي نتيجة ممارسات متأصلة في عقول طغمة مافيوية فاسدة لا تفهم في السياسة شيئا، وصلت إلى دفة الحكم في لحظة لم تتوقعها، وان الأحزاب التي تنتمي إليها ما هي إلا شركات عصبوية. بيد أن النظام الطائفي الذي ولد من رحم العملية السياسية الفاشلة التي اسسها المحتل الأمريكي، لم يأت لحد اللحظة بمجلس نيابي "برلمان"، يشهد له بالنزاهة والإخلاص والمهنية والروح الوطنية. بل يخضع لإرادة طغمة همها الاستئثار بالمقعد النيابي بأي ثمن. لتستطيع ممارسة الاحتيال المنظم واستباحة القانون واتهام أي حراك للإصلاح وتشويه سمعة الخصم السياسي، حينما يتعلق الأمر بالعدالة وحكم القانون وحقوق الإنسان بشكل طالما تعارض مع مبادئ النزاهة وأداء القسم.

في فلسفة السياسة لا يهم بأي يد تكون السلطة ما دام الوصول للحكم بطريقة شرعية وفق قانون انتخاب عصري ودستور حضاري يضمن حقوق المواطنين وصيانة كرامتهم والمساوات بينهم جميعاً، كما ويلامس مصالح البلد العليا. كما ويجب أن تتضاءل القوة المفرطة بحق المواطنين في أي ناحية وتحت أي ظرف كان... إن ما حدث ويحدث خلال التظاهرات من قتل وصدامات دامية يذهب ضحيتها المئات من القتلى والجرحى، لم تهز ضمائر المسؤولين في إدارة الدولة، لا بل لم يتحري عن من قام مطاعا بممارستها، أنما تركوا انطباعا وكأنهم سعداء لسيل الدماء.

في ظل وضع سياسي معقد كالذي يمر به العراق منذ أكثر من عشرين عاما حيث لم يحصل المواطن على أبسط حقوقه. فيما يخرج المتظاهرون للشوارع احتجاجا على سوء الأوضاع وانعدام العدل وغياب دولة المواطنة والسلم الأهلي وحرية التعبير، دون جدوى. أننا لا نعتقد أن هناك سبيلا أمام المحتجين على سوء إدارة الدولة والفساد، إلا تصعيد الاستمرار بالتظاهر، الوسيلة الوحيدة لانتزاع الحقوق من يد طغمة لا تفهم إلا لغة العنف والتسويف. وعليهم أن يواجهوا ولا يرتعشون أمام خطر سكين الجزار، كما وعليهم أن يدركوا بأن، لا السوداني، ولا غيره من يكون في السلطة، قادر على الإصلاح أو التغيير لأنهم جميعا متورطون ويتبادلون الأدوار لأجل مصالحهم المصيرية. ولا يفوتنا القول، بأن الواقع السياسي للأحزاب والقوى الطائفية عندما ارتكبت الخطايا دون أن تثنيهم أي قيم للحد من نسبة الجور وأعمال السوء والخبث والقهر والدماء، فيما يستسهلون: من يقف ضدنا فهو متآمر!!.

إن كسر حاجز الخوف ومواجهة نمط حكم غير تقليدي وعقد سياسي سيئ في بلد تحكمه رؤوس خاوية لا يهمها إلا مصالحها. ومجلس نواب ليس لديه القدرة لأن يكون أساسا لبناء الدولة وحل مشاكلها الأساسية وإعادة إنتاجها. ومن جانب آخر يفترض أن تكون المرحلة القادمة مرحلة حاسمة من شأنها إيجاد قيادات من الخبراء والمستشارين الضليعين في علم السياسة والاقتصاد والقانون لتنير الطريق الذي يجب أن تعمل به قوى الحراك لتحقيق أهدافها. وإذا كانت أسباب التظاهر في العراق لدى بعض القوى المشاركة متباينة بعض الشيء، لكنها بالتأكيد ليست نقاط اختلاف في المضمون والتداعيات. أنما الأهم الذي ينبغي على المتظاهرين العراقيين الشباب تحقيقه، تحديد مطالبهم وضبط إيقاعها على نحو مسؤول وجمعي بالدرجة الأساس.

المحرر

آراء عراقية حرة

ساهم معنا في نشر الحقيقة

شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقـــــي.

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
www.alsaalek.de

غوغل : صحيفة صوت الصعاليك

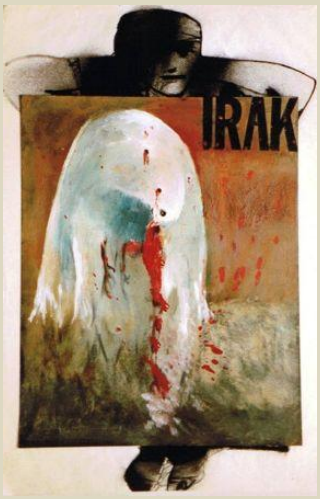

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

لا نحيد عن اخلاقيات ونزاهة مهنة العمل الصحفي ومسؤولياته

نحو عراق جديد
يسوده الأمن والسلام

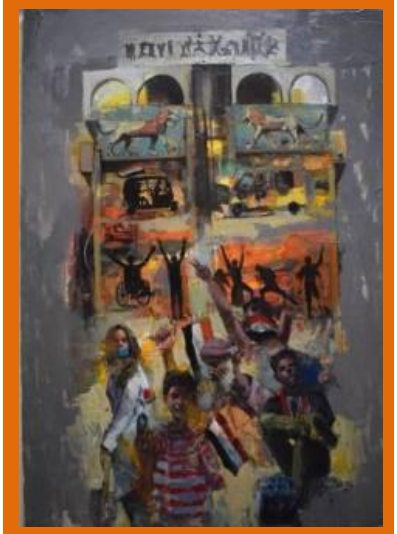

إدارة الصحيفة:

تحرير..... **عصام الياسري**

رسوم..... **الفنان منصور البكري**

الشبكة..... **م. غيث عدنان**

تصميم..... دان ميديا *DAN media*

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة .. صوت من سقطوا لأجل إستعادة الوطن ، ومَن لا زالوا في السوح لتحقيق ذلك ووضع حدٍ لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل مستقبل زاهر وحياة أفضل...

نشكر كل من يساهم في رفد الصحيفة بما يجود به قلمه، وجعلها في المقام الذي يستحقه شعب أرض الرافدين في مسيرته لصناعة المستقبل ورفاهية الشعب وأمنه.

من قتلني؟

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله مهنة المارقين وإنتهاك للقيم والأخلاق، تحميه سلطة طائفية ـ شوفينية منحرفة، شريكة فيما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع.

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

المطلوب؟ ...

على المنتفضين وكل القوى التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتعمل لتغيير طبيعة النظام، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق أهداف الانتفاضة وتأمين مستلزماتها وفضح محاولات الالتفاف عليها من أي جهة كانت.. وإذ يجهد تنسيقيين الانتفاضة وقياداتها في جميع محافظات العراق لتوحيد صفوفهم، عليهم وضع نظام داخلي موحد لضبط إيقاع الحراك التشريني وإعداد برنامج سياسي وطني يحدد مسارات العمل نحو المستقبل. وأن لا يسمحون لسياسيين الأحزاب الطائفية، الذين لم يجلبوا للعراق ومجتمعاته إلا الفشل والقتل والخراب منذ وصولهم بعد احتلال العراق عام 2003 لسدة الحكم ، الالتفاف على مطالبهم، أو الإيقاع بهم، لأجل البقاء في السلطة وتأمين مصالحهم الفئوية ـ الطائفية والحزبية!

لقد فشلتم فشلا ذريعا.. فلماذا الاصرار على البقاء؟

إرحلووو...غضب تشرين ضد نظام الفساد والطائفية سيستمر!

بعد 20 عاما على احتلاله.. هل يستطيع العراق استعادة عافيته؟

" منذ احتلاله... العراق لازال يعاني من تمزيق لنسيجه الاجتماعي وتدهور اقتصادي وصناعي. "

قبل 20 عاما، وتحديدا في 20 آذار ـ مارس 2003 شنت الولايات المتحدة الأميركية عدوانها واحتلت العراق، سقط آلاف الضحايا، إلى جانب تدمير البلاد، وغيرها من النتائج التي لا تزال تترتب حتى اليوم على بلاد الرافدين.

عشرون عاما، تراكمت أحداثها الكثيرة ولا يزال يتناقلها العراقيون، حيثما تعتبر شاهدا حياً على المأساة العراقية ومعاناة العراقيين حتى أجل غير منظور.

رأيان خطيران كان قد أعلنهما الدكتاتور صدام إبان حكمه، الأول باختصار، يتعلق بمستقبل النظام ووجوده: إن من يريد انتزاع الحكم في العراق من يد البعث، عليه أن يأخذ بالحسبان من أنه سيستلم أرضا مدمرة بلا شعب... أما الثاني فله دلالات فاصلة لصياغة شكل النمط الأول وتفعيل مستلزماته. حيث تردد على لسان المسؤولين قبل سقوط النظام بأشهر: دعوة كوادر الحزب لليقظة والالتحاق للتدريب على أساليب القتال بما يعرف بعمليات الكر والفر، أو ما يطلق عليه بحرب العصابات لمواجهة من يتصدى للانقلاب على النظام ومن ثم الانتقال تحت شعارات ديماغوجية زائفة إلى المرحلة الثانية الأهم، القيام بتصفية العراقيين المناوئين في طول البلاد وعرضها كما حدث عام 1991 إبان الانتفاضة الشعبانية .

وإذا كان من الأهمية بمكان من باب المقارنة، فإن ما يجري اليوم في العراق من ممارسات سياسية خطيرة لفئات اعتلت عرش السلطة على أنقاض العهد البائد برعاية قوات أجنبية محتلة. ومن الناحية النظرية والعملية ما كان النظام السابق يمارسه على أرض الواقع، فليس ثمة اختلاف بالغ بين ما كان سائدا آنذاك وما هو قائم منذ عشرين عاما. ولاعتبارات منطقية فأن ما يجري الآن في العراق من عمليات يذهب ضحيتها المئات من الأبرياء العراقيين، هو شبيه بما كان يخطط له وينتهج العمل لتحقيقه النظام السابق. وهو الشكل الذي أخذ يقترب منه العهد الجديد لإصابة العراق بالصميم وتحقيق الهدف الذي كان يتمناه ويريده نظام البعث لجعل العراق فعلاً، مسرح هاويا و "أرض محروقة" بلا شعب. فيما الأغلبية الصامتة منشغلة في شؤونها تتفرج على المشهد بأقصى حدا من الانتهازية، لا تجد نفسها معنية بأي أمر خطير يواجه الوطن ومستقبله.

لقد كشفت تلك الاحداث والمواقف بالتاكيد عن أقنعة زائفة لرموز وقيادات كانت تدعي بأنها يوما ما كانت معارضة، ترفض قمع الإنسان او انتهاك الحقوق والعدل والقانون. ايضا ضيق افقها وتدرجها لممارسات مهما إدعت لا تختلف في محتواها من الناحية النمطية والسياسية عما اتجه إليه النظام السابق. أنها عمدت ولأول مرة في تاريخ العراق المعاصر إلى ترسيخ مبدأ نظام حكم طائفي، بما ينسجم ومظاهر التخلي تدريجيا عن كل المعايير المجتمعية وتعريض مؤسسات الدولة للاضطراب بالشكل الذي يؤدي لاقتلاع البلد من أساسه وتقويض مقوماته البنيوية والبشرية والعلمية.

إن ما يثير الاستغراب، عدم إدراك العديد من العراقيين (الأغلبية الصامتة)، حقيقة الطبقة الحاكمة ونزعتها العقائدية على أسس طائفية "شيعية سنية كردية"، تتناغم فيما بينها لتحقيق مصالحها وحصر أمور الدولة ومؤسساتها في دائرتها الضيقة. الأمر الذي أدى إلى اتساع المخاطر السياسية وعمليات الفساد والجريمة المنظمة والدفع بها باتجاه تراكم الأزمات. فيما يتعاظم القلق بسبب سذاجة بعض المعارضين السياسيين العراقيين إزاء أمور بلدهم المصيرية بشكل غير مسبوق. بيد أن هناك من المثقفين والإعلاميين الذين يصعب عليهم الفصل بين المواقف الوطنية المنسجمة مع مصالح الأغلبية الرافضة للنظام الطائفي، والمراهنة بشدة على أصحاب السلطة وأيديولوجيتها الشعبوية التي تتناقض مع مفاهيمهم العصر والدولة المدنية الحديثة، لحسابات شكلية غير مضمونة لم ترتق إلى مستوى التحدي الذي تمثله أحزاب السلطة، حصيلتها أحداث أليمة وحمامات دم.

إن نظرية صدام في عدم إعطاء الفرصة لأي طرف عراقي تحقيق أحلام المجتمع وحكم البلاد بالطريقة التي يراها مناسبة لأبنائــه، هي ذات النظرية التي يدور في فلكها اليوم أصحاب السلطة على مدى عشرين عاما. وإن هيمنة من لا يتقنون علوم السياسة وفنونها على مراكز الدولة ومؤسساتها المختلفة، وتسلطهم على رقاب الناس في كافة أنحاء البلاد، هي من العوامل الخطيرة التي ربما ستدفع الحياة الاجتماعية إلى مسرح العنف، ومن ثم الانتقال تدريجيا إلى صراع منظم حاد، بين جميع الكيانات والأحزاب والتكتلات، مما يضع العراق أمام امتحان عسير وخطير، يجعله ممزقا وغير قادر لمواجهة الأزمات ووضع الحلول الناجعة لها. بل يجعل الجميع يلتقطون انفاسهم للخروج من المأزق

وإذا كان الدور المركزي لحكومة السوداني، يختلف عن دور الحكومات المتعاقبة منذ عشرين عاما كما يدعي، فعليه أن يتدارك الموقف بشكل يقود إلى تغيير سريع للمفاهيم بالاتجاه الذي يجعل من الوعي السياسي والاجتماعي مظهرا من مظاهر التحدي للعنف والحروب وترقيع الثغرات. وأن يجعل في المنظور القريب التحول الإصلاحي في العراق حدثا حقيقيا، نحو سياسة متكافئة وجادة، لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والفكري لجميع شرائح المجتمع العراقي دون تمييز. أيضا مواجهة الأفكار الداعية للطائفية والشوفينية والتعصب، التي تقود إلى ترويج الفكر الشمولي الذي يفضي إلى تدمير المجتمع العراقي وحرق الأرض ومن عليها حيثما يفضي ذلك إلى العدم.

إننا بحاجة إلى وعي وطني جديد يدرك المخاطر والمتغيرات، كما أننا بحاجة إلى صحوة تقود إلى مستوى المسؤولية. وعلى الشعب أن ينهض كي يتخلص من عقدة التعامل مع قضاياه الوطنية بشكل سلبي... وعلى الحركة الوطنية في هذه الفترة الحرجة من تاريخنا الوطني المعاصر بذل الجهود الصادقة، وعدم الركض وراء خداع الناس وإيهامهم بوعود وشعارات زائفة.

جداريات .. انتفاضة تشرين

تضامنوا معنا Solidarity with us

العراق.... و آراء الكُتاب والصحافة

صوت الصعاليك

تنديد بتردي الوضع الأمني والقصف التركي

صحيفة طريق الشعب
10 نيسان - أبريل 2023

أخذت وتيرة الاحتجاجات المطلبية تتصاعد في مناطق متفرقة من البلاد، وعادت مشاهد التوتر وإغلاق الطرق العامة للظهور مجددا.
وشهدت محافظة السليمانية تظاهرات لإدانة القصف التركي، فيما ندد أهالي ميسان بتردي الأوضاع الأمنية في المحافظة.

توفير فرص العمل

وللليوم الثاني على التوالي، تظاهر المئات من الخريجين في محافظة النجف، مطالبين بتوفير فرص العمل.
وقال مراسل" طريق الشعب"، إن" المئات من الخريجين التربويين والإداريين نظموا اعتصاما مفتوحا لليوم الثاني على التوالي، مطالبين بتوفير فرص العمل"، مشيرا إلى تعرض المتظاهرين إلى الضرب والاعتداء من قبل القوات الأمنية المتواجدة بقرب مكان الاعتصام، فيما برزت مطالبات نيابية بإقالة مدير شرطة المحافظة، بسبب تعرض المتظاهرين إلى الأذى.
وتظاهر العشرات من الخريجين الأوائل، أمام مكتب رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، في بغداد، مطالبين بتخصيص درجات وظيفية لهم ضمن موازنة 2023.
وذكر مراسل" طريق الشعب"، أن العشرات من خريجي العشرة الأوائل أصحاب التسلسلات من 4 – 10 نظموا تظاهرة، طالبوا خلالها بالتعيين أسوة بأقرانهم.
وأضاف، أن المتظاهرين طالبوا أيضا بتعديل قانون 67 لسنة 2017 وشمولهم بالتعيين ضمن موازنة 2023، فيما هددوا بتصعيد احتجاجاتهم في حال عدم الاستجابة لمطالبهم المشروعة.

مطالبات بالخدمات.

ونظم رياضيون في الرحمانية التابعة لمدينة الشعلة في العاصمة بغداد، وقفة احتجاجية على بناء مجمع تجاري فوق ساحة كرة قدم ترابية تشغلها الفرق الشعبية منذ عقود.
وناشد رياضيو المنطقة، المسؤولين في دائرة بلدية الشعلة لمنع محاولات استثمار أرض ملعب" الشهامة "الشعبي.
وقال منظم الوقفة عقيل الكناني، إن الملعب هو المتنفس الوحيد للشباب الرياضيين في المنطقة، ولا نسمح بمصادرته سواء من المستثمر أم من أية جهة أخرى، مبينا أن هذه الأرض تحديدا تضم شبكات مياه ومجار، وهي" أرض محرمة "وفق القانون، ولا تصلح للاستثمار.
فيما نظم العشرات من أهالي منطقة حي الشموع في قضاء سوق الشيوخ التابع إلى محافظة ذي قار، وقفة احتجاجية، مطالبين بشمول الحي بمشروع خدمي متكامل، ضمن خطة تنمية الأقاليم للعام الجاري 2023.
وقرأ أحد المشاركين في الوقفة بيانا يحمل مطالبهم، جاء فيه: إن الحي يفتقر لأبسط الخدمات لسنوات عديدة، الأمر الذي دعاهم إلى الاحتجاج، مطالبين بتدشين مشروع خدمي متكامل لصالح المنطقة وبناء مركز صحي في ظل وجود قطعة أرض مخصصة له، مع استحداث ثانوية للبنين، بالإضافة إلى تسيير دوريات أمنية ليلية، محذرا من وقفات احتجاجية أخرى في حال عدم الاستجابة لهذه المطالب.

إدانة للقصف والتردي الأمني

وتظاهر المئات من المواطنين في محافظة السليمانية، منددين بالقصف المتكرر الذي تشنه تركيا، وذلك بعد يومين من هجوم قرب مطار المحافظة.
وتجمع المئات من المتظاهرين وسط السليمانية ثاني أكبر مدن إقليم كردستان، رافعين لافتات كتب عليها" الهجوم على مطار السليمانية عمل إرهابي".
وردد المتظاهرون هتافات منها" إردوغان دكتاتور "في إشارة إلى الرئيس التركي، وذلك خلال تجمع نظمه نشطاء.
وقال علي أمين (66 عاما) وهو موظف متقاعد:" هذا ليس العدوان التركي الوحيد على أهداف مدنية في الإقليم".
وأضاف،" أصبح عدوانا مستمرا فأحيانا تهاجم (تركيا) القرى وفي أحيان أخرى تهاجم أهداف مدنية مثل مزارع الفلاحين ومشاريع مياه وكهرباء".
وتظاهر مواطنون في ميسان أمام مبنى قيادة شرطة المحافظة استنكارا لجريمة اغتيال معاون مدير بلديه العمارة المهندس علي حميد الساعدي، واحتجاجا على تردي الوضع الأمني في ميسان.
وقال عدد منهم، إنهم يستنكرون جرائم القتل والاعتداءات المتكررة التي تحدث في المحافظة، ويطالبون بملاحقة ومحاسبة السلاح المنفلت والقضاء على الجرائم المنظمة التي تشهدها المحافظة.

***

دون حلول

20 عاما على إحتلاله.. وازمات العراق لازال لا حلول لها!

صوت الصعاليك

وزارة التعليم تصدر عددًا من القرارات الجديدة

أصدرت وزير التعليم العالي والبحث العلمي، اليوم السبت، عددًا من القرارات الجديدة
وذكرت الوزارة في بيان، أن "الوزير العبودي ترأس الاجتماع الثاني لهيئة الرأي ووجه بتطبيق الاستراتيجية الخاصة بمعايير الجودة العلمية والاعتماد المؤسسي والبرامجي."
وفي مستهل الاجتماع الذي عقد في جامعة كربلاء بحضور أعضاء الملاك المتقدم للوزارة ورؤساء الجامعات الحكومية، أكد العبودي على "تطوير واعتماد المقاييس العلمية والأكاديمية العالمية في تطبيق معايير الجودة والاعتماد مشيرا في الوقت نفسه الى أهمية إجراءات نشر البحوث العلمية والتعاطي المدروس مع المجلات الرصينة."
ووجه الوزير، "بتسهيل إجراءات قبول الطلبة الأجانب في الدراسات الأولية والعليا وتهيئة المواقع الإلكترونية للجامعات ووضع الروابط المخصصة لتسجيل الطلبة إضافة إلى تنمية بيئة الحوكمة في الجامعات وآليات تطوير وحدات القياس والتقويم المؤتمت وإعادة التقييم الموضوعي للتخصصات المفتوحة في الجامعات على وفق متطلبات سوق العمل ووضع البرامج الأكاديمية لتطوير طرائق التدريس وترصين العملية التعليمية ومعالجة النشر للبحوث في المجلات غير المعتمد لدى وزارة التعليم العالي ومؤسساتها."
وبحسب البيان، "صوت المجتمعون بالإيجاب على عدد من القرارات" التي منها:

- تشكيل لجنة وزارية عليا لإعادة صياغة استمارات لجان المناقشة بما يحقق زيادة وزن النشر العلمي لطلبة الدراسات العليا وتحقيق الرصانة لرسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه.
- الموافقة على مفاتحة مجلس الوزراء بخصوص ضوابط قبول الطلبة في مدارس الموهوبين بما يحقق منحهم الامتيازات المناسبة عند قبولهم وبعد تخرجهم.
- استحداث الدراسات المسائية في بعض تخصصات قسم هندسة تقنيات الأمن السيبراني وقسم هندسك الصناعات الكيمياوية في الجامعة التقنية الشمالية.
- دراسة موضوع تغيير الاختصاص لطلبة الدراسات العليا بما يتوافق مع المتغيرات والتطورات العلمية والموضوعية.

وحث وزير التعليم، "الجامعات كافة على وضع خطط تنفيذية للحصول على الاعتماد في ضوء سقوف زمنية محددة واستمرار متابعة تنفيذ الخطط ونسب إنجازها وتحديد المعوقات وطرائق معالجتها وتزويد جهاز الإشراف والتقويم العلمي بتقرير فصلي مفصل وتوفير المتطلبات اللازمة لإنجاز خطط الحصول على الاعتماد بنوعيه المؤسسي والبرامجي."

الخارجية النيابية تكشف عن مفاوضات عراقية ايرانية كويتية تخص هذا الموضوع

كشفت لجنة العلاقات الخارجية النيابية يوم الأربعاء 12 أبريل عن مفاوضات عراقية إيرانية كويتية تخص ترسيم الحدود.
وذكر عضو اللجنة عامر الفائز أن مسألة ترسيم الحدود البحرية مع الكويت وإيران لغاية الآن لم يحسم حيث هنالك بعض الاختلاف في وجهات النظر.
وأشار إلى أن " ترسيم الحدود بين الكويت وإيران شأن خاص بهم باعتبار إيران قبالة الكويت في الحدود البحرية فإذا ما توصلوا إلى اتفاق بينهم شرط ان لا يضر بالحدود العراقية وخلافه فإن العراق سيعترض".
وتابع هناك مفاوضات موجودة بين العراق والكويت من جهة وبين العراق وإيران من جهة أخرى لترسيم الحدود وتثبيتها أيضا.

العراق يوقع عقدًا مع شركة صينية لتطوير محطة المنصورية الكهربائية

أعلنت وزارة الكهرباء العراقية، يوم الثلاثاء 11 أبريل، عن توقيعها عقدا مع شركة صينية لتطوير محطة المنصورية الغازية.
وقال بيان للمتحدث باسم الوزارة أحمد موسى في بيان أصدرته الوزارة، أنه" في طور تنفيذ الخطة الاستراتيجية التي رسمها عناية وزير الكهرباء زياد علي فاضل، والتي تعتزم ضغط النفقات التشغيلية، وتقليل الاعتماد على الوقود والغاز بتشغيل محطات الإنتاج، وتحقيق زيادة في الطاقات الإنتاجية لمواكبة الطلب، وقعت وزارة الكهرباء ممثلة بالشركة العامة لإنتاج الطاقة الكهربائية المنطقة الوسطى، عقدا ضمن (الاتفاقية الإطارية العراقية الصينية) مع شركة شنغهاي الصينية، لإنشاء ونصب وحدات الدورة المركبة بمحطة كهرباء المنصورية الغازية، بواقع وحدتين توليديتين وبطاقة (٣٦٢ ميكا واط)".
وأضاف، أن" هنالك مشاريع واعدة لنصب الدورات المركبة بمحطة القدس الغازية وذي قار والسماوة المركبتين وغيرها من المحطات الغازية، كما أن العمل جار مع وزارة النفط لتشغيل الوحدة الثانية بمحطة عكاز وعلي الغاز الوطني الحر".
من جهته أوضح مدير عام الشركة العامة لإنتاج الوسط علي أحمد الساعدي، أن" توجيهات الوزير، وخطوات الوزارة كانت جدية ومتسارعة لمعالجة الفجوة بين العرض والطلب بتوليد الطاقة، ويجري العمل على إعداد الموديلات والدراسات الكاملة للتهيؤ لتوقيع مشاريع أخرى".

خبير اقتصادي يطرح مقترحا لتخفيض سعر الدولار الموازي ورفع قيمة الدينار

طرح الخبير الاقتصادي نبيل جبار التميمي، يوم الثلاثاء 11أبريل، مقترحا لتخفيض سعر الدولار الموازي ورفع قيمة الدينار.
وكتب التميمي في تدوينه على منصة" تويتر"، أن" دفعة مبيعات نقدية مباشرة من البنك المركزي إلى الأسواق بمعدل ٥٠ – ١٠٠ مليون دولار يوميا ولمدة أسبوع واحد كفيلة بخفض أسعار الصرف لحدود ١٣٣٠ – ١٣٨٠ دينارا لكل دولار".
وأضاف، أن" مثل هذه الدفعات المباشرة إلى الأسواق تمثل تحفيز أسعار الصرف نحو الهبوط في الوقت الذي تتنامى فيه معدلات الحوالات الصادرة من البنك المركزي بشكل جيد ومطمئن وصولا إلى ١٧٥ – ٢٠٠ مليون دولار في كل جلسة، أي أن البنك المركزي استطاع أن يتجاوز أزمة الحوالات بما يقارب ٧٥٪ منها، إلا أن المتبقي من الأزمة ٢٥٪ تمثل تحد أكبر كونها مرتبطة بطيف واسع من التجار الصغار الذين لم يكيفوا ويتأقلم وضعهم التجاري لغاية اليوم ليتمكنوا من تمرير حوالاتهم التجارية ضمن الضوابط الجديدة والتي تستوجب معالجات أخرى من قبل الحكومة والبنك المركزي لمعالجتها".
وأضاف، أن السيناريو السيئ الذي كان مطروحا في وقت سابق تم تجاوزه، استطاع قرار خفض سعر الصرف الرسمي إلى ١٣٠٠ دينار إلى الحد من الارتفاع المتزايد في سعر الصرف الذي لولاه لكان قد وصل إلى عتبة ٢٠٠ ألف دينار، استطاعت حزم الإصلاح من البنك المركزي من تجاوز جوانب عدة من الأزمة، خصوصا تلك المعالجات المرتبطة بالحوالات الصغيرة ونقد المسافرين، إلا أنها لغاية اليوم غير كافية وتتطلب معالجات أكبر".

كوميديا دانتي والكوميديا العراقية...

احسان جواد كاظم

" الكوميديا الإلهية " لدانتي أليغييري ليس فيها من الكوميديا شيئاً, خصوصاً قسمها الأول والأهم " الجحيم ". فهذه الملحمة الشعرية الايطالية, سميت بالكوميديا لأنها " ببساطة " أول ملحمة شعرية كتبت باللهجة المحلية, لكنها أصبحت أهم منتج أدبي في عصره بايطاليا واوروبا.
لانها تعرض زيارة دانتي بمعية صديقه " فيرجيلو " الذي قاده في أرجاء الجحيم. فهي بالتالي تعرض بالأحرى كل ما يجعل المرء مكتئباً خائفاً. ومعراجه هذا تواصل إلى " المطهر والجنة ".

كذلك العراق يحفل بكوميديا وما هي بكوميديا... كوميديا سوداء, تجعل المواطن مهموماً مسلوب الحقوق والحريات والثروات ويحيا جحيمه الخاص دونما معين ولا مرافق.

لذا فلا تستغرب, عزيزي المتابع, وأنت ترى العراقي يقع في نوبة ضحك هستيري عند سماعه جواب سياسي, متباهي بورعه ويمّن به على الناس, عن سبب غياب الخدمات, بكونه مستهدف من الشيطان الأكبر الولايات المتحدة الامريكية والصهيونية العالمية بسبب حبه للحسين بن علي !
ملاعين! تبين أنهما علّة معاناتنا وتخلفنا.
ولكن نفس هذا المواطن يتساءل : عجبي, لماذا اذاً لم يعرقلا سكنكم القصور وتمتعكم بالامتيازات وتهريبكم النفط والمخدرات ؟!!

ويقال, بأن من " الكوميديا " ما قتل !

فان سرقة أربع مليارات دولار تافهة من أموال العراقيين سموها " سرقة القرن " للتمويه عن سرقات اكبر.
وكانت قمة الكوميديا التي أضحكت العراقيين عندما وقف " حرامي القرن " امام الجميع وهدد متنفذي السلطة, عينك عينك, بكشف الأسرار او اطلاق سراحه.. ليُسرح بمعروف. وأرجلهم فوق رقابهم و ممنونين !

وقرارات محكمة دستورية عليا, باتة وقاطعة, يجري القفز عليها لصالح اتفاقات سياسية غير شرعية, باستخفاف, كأنها لعبة حواجز ألعاب قوى.

وغيرها من مظاهر الكوميديا التي يطلقها شفندحية السلطة, كأن يعلن أحد رموز فشل المشروع الإسلامي في العراق, نجاحه. رغم أنف الحقيقة والواقع, وأنف المواطن الذي دفع ضريبة حروبهم الطائفية.. وهو الذي أضحك علينا وجوه قميئة جهمة من الدواعش, باحتلال محافظات كاملة على وقع الهورنات, لينظموا فيها حفلات دم بربرية... احتفاءاً بدولتهم الإسلامية التي زرعت الخراب وكلفت البلاد آلاف الشهداء وسبي همجي للعراقيات و " لم تهتز لهم قصبة " , ثم مغدوري سبايكر... حتى الاعدام الميداني والقمع الفاشي لأنبل شباب العراق من منتفضي تشرين المجيدة, بدم بارد.
أما عن الفقر والبطالة والعوز العام وغياب الخدمات والولاء للأجنبي, فحدّث ولا حرج.

إذا كان كل ذلك يسمى نجاحاً فكيف يكون شكل الفشل ؟!!
لقد جعلوا العراق بلداً فاشلاً بكل المعايير وعلى مختلف الأصعدة.
ربما ما قصده بنجاح مشروعهم الإسلامي, هو أنه جعلهم مليونيرية دولار وأفقر العراقيين.

كتب عالم الاجتماع العراقي الراحل فالح عبد الجبار : " خرج العراق من الحرب مع ايران كعملاق عسكري, لكن
كقزم اقتصادي ".
اليوم العراق قزم عسكري كما قزم اقتصادي.
قواه العسكرية الرسمية وخلافها, رغم أعدادها المليونية, ضعيفة, ينخرها الفساد, غير قادرة على حماية سيادة البلاد... بلا عقيدة عسكرية موحدة.. موزعة على تشكيلات نظامية وميليشيات متنوعة الولاءات.

أما اقتصادياً, فإن الفائض النفطي مصدر الدخل الوحيد للبلاد, مسروق منهوب ولم يستفد منه المواطنين طوال العشرين عاماً من تجربتهم في الحكم.

وأكثر الأمور التي تجعل المواطن ينفجر ضاحكاً حد الغضب, هو استفحال الرشـــــوة والفساد في أركان الدولة, وتربع الفاسدين على سدة الحكم وسرقاتهم الوقحة المكشوفة.
ولأن كل حملات مكافحة الفساد تطال صغار السراق وتتعدى كبارهم, كأن سرقاتهم قد أخفاها ربيبهم الشيطان تحت ذيله, ليتحملها صنائعهم مؤقتاً حتى يجري إطلاق سراحهم بكفالات هزيلة, تُضحك الثكالى والايتام وكل إنسان, أو بعفو عام مفصل على مقاسهم ولأجلهم.
مبدؤهم يستند إلى بديهة أن الرشوة " تشحّم وتزيّت النظام " وتجعله سلساً وفعالاً, والسرقة فهلوة وشطارة !!!

وأكثر ما يُضحك العراقي, حديثهم عن "الديمقراطية التوافقية" وتقسيم الحصص حسب الأوزان المكوناتية. وهو مجرد هراء لم يعد يقنع أحداً...
فالديمقراطية تتعارض مع المعاملة التفضيلية لفئات صغيرة متنفذة على حساب حقوق الملايين من المواطنين... فهي كأحزاب فئوية وطائفية ليست بالضرورة تمثل مصالح كل مكون أو شريحة اجتماعية في المجتمع, بسبب التنوع الفكري والثقافي في كلٍ منها.
وقد أثبتت الممارسة السياسية أنهم لايمثلون إلا ذواتهم ويلهثون وراء أطماعهم.

وبسبب فائض الكوميديا ومستوياتها الصاعدة للهامة عندنا, آثر سعادة سفيرنا في البحرين إلى تهريبها معه عندما قام بدغدغة ملك البحرين, لرسم الضحكة على محياه, على رؤوس الأشهاد, " قيل بحكم الميانه التي بينهما " متجاوزاً بذلك السلوك العام وحدود اللياقة والأصول والأعراف الدبلوماسية...

دانتي في إلهيته الكوميدية زار حلقة الجحيم السابعة حيث يتم عقاب من انغمس في خطيئة العنف والاعتداء.. حيث يجبر الآثمين على الانغماس في نهر الدم حسب درجة الخطيئة... كما شاهد كيف يعذب المرتشين في بحر مغلي من النار..

ولكن من منهم يؤمن بمبادئ الثواب والعقاب حتى بصيغتها الإسلامية ؟!!

***

محروس ...

د. زهير الياسري

انها منطقة ريفية عريقة بالتقاليد العشائرية ، وكثيرا ماتسمع اسماء رؤوس ووجهاء العشائر على لسان حتى الصبية الذي لم تتجاوز اعمارهم العشر سنوات وهم يحذرون مَن يتكلم باسلوب ينحرف عن المسار العام السائد انذاك مثل السب والشتم او التعرض دينياً للرموز التي غير مسموح جزءاً او كلاً المساس بها وكان الصبي (محروس) المخبر المتمرس الذي يقوم بايصال المعلومات الى شيخ العشيرة او احد المتنفذين لينال رضاهم وبعدها ليمتع ناظريه بطريقة العقاب الذي سيتم اتخاذه بحق المخطئ الذي ها قد اوشى به قبل حين ، وفي مضيف الشيخ سيكون فخورا بنفسه عندما يأتي البعض على ذكر الحساب والعقوبة التي طالت فلان وفلان بسبب كذا وكذا ، وكان أحياناً ينفخ نفسه مثل الفسيفس اذا ما نظره الشيخ نظرة امتنان دون ان يجلب انتباه الجالسين الى شخص المخبر السري ،،،،

التقدير يختلف من شخص لاخر ، البعض يقول : والله عافرم على من يوصل الاخبار للشيخ لولاه كان تفشت الامور السيئة ،،، والبعض يقول : انكسرت رقبته من ينقل هذه الامور وعساه بالتهلكة،،، واحياناً تسمع بعض الهلاهل من بعض النسوة ترحيباً بالحدث العظيم بتاديب فلان الذي اساء الى الرمز الفلاني ، وفي اخر الدرب وعند القنطرة الصغيرة يقف رجل يسب ويشتم من قام بالوشاية ، وهناك ثلاثة صبية يلعبون لعبة العظم (الچعاب) غير مبالين بكل مايحدث من حولهم ويمتزج صوت دبكات اقدامهم الحافية مع صياحهم المستمر ، وفي البعيد الاخوة اولاد سرحان متحزمين دشاديشهم وسط حقل الرز يفتحون السواقي لاكمال ري الارض المنثورة منذ ايام وبنفس المكان هناك من ينثر السماد على بعض الارض ، وتسمع احاديثهم على شكل يشبه استماعك الى محطة اذاعيـــة متذبذبة وهم يتذكرون الحريق الذي شب السنة الماضية في حقولهم نتيجة عمل لحد الان لايعرفون ان كان مقصوداً او قضاءاً وقدر!!!

صوات عيارات نارية ليست بعيدة ، وصياح، ثم عدة اطلاقات نارية ، وصياح ، وهرول الصبية الثلاثة ليختفوا خلف بعض الاشجار ، وصوت اطلاقات متقطعة ، وصياح وصياح،، وهدوء،، ودقائق اختفى فيها كل شئ ظهر فيها (محروس) وهو يهز بيده سبحته الخضراء متجها صوب من بيده الامر ليطلعه على سر المعركة وليكون له السبق في ايصال المعلومة الى من ينتظرها ليعرف كيف سيتخذ القرار ، وكاد محروس ان يعبر القنطرة الصغيرة قبل ان تنزلق رجله ليسقط في الترعة على وجهه ليدخل صيخ من الحديد في رقبته يؤدي بحياته ،،، ويتجمهر الجميع بكل اطيافهم معبرين عن اسفهم الشديد ، انها مصيبة القرية ،،،، محروس مات ،،

توضيح

ترد لأسرة تحرير "صوت الصعاليك" العديد من المقالات القيمة مما اضطرنا زيادة صفحتين إضافيتين للنشر. والجدير بالذكر أننا بدأنا بعدد صفحات لا تتجاوز الـ 12 صفحة ثم 16 ومن ثم 22 وبالتالي 28 صفحة والآن 30 ... إننا في الوقت الذي نتقدم بالشكر والامتنان لجميع الكتاب الأفاضل لسماحة اهتمامهم لنشر ما تجود به أقلامهم النيرة... نود الإشارة إلى أن الصحيفة مضطرة لانتهاج أسبقية نشر ما يتعلق بالشأن العراقي، فيما ستنشر المواضيع الطويلة في موقعها الإلكتروني "الصعاليك" أو بعضا منها في الصحيفة على حلقات... لذا اقتضى التنويه.

مع جزيل الشكر والتقدير.....

الرأي الإعلامي في خطر

صوت الصعاليك

ارفعوا اصواتكم

محكمة في بغداد تقضي بسجن صحفية لعام ودعوى قضائية تلاحق زميلة لها

أصدرت محكمة في بغداد يوم الأحد 26 مارس 2023 حكما بحبس الصحفية قدس السامرائي لسنة واحدة على خلفية دعوى قضائية رفعها ضدها ضابط كبير، وألزمت المحكمة السامرائي بدفع أتعاب المحاماة، ومنحت الحق للمشتكي بطلب التعويض منها، كما أصدرت تعميما الى مراكز الشرطة بإلقاء القبض عليها، ومنعها من السفر وفقا للمادة 1/433 من قانون العقوبات.

السامرائي قالت للمرصد العراقي للحريات الصحفية إن الحكم الغيابي الصادر بحقها نتيجة لدعوى قضائية لم تبلغ بها، ولم يسمح لمحاميتها الخاصة الترافع عنها، وإنتدب محام دون علمها، ولم يتم إبلاغ أي مؤسسة صحفية ولاحتى نقابة الصحفيين العراقيين وفقا لتوجيهات سابقة من مجلس القضاء الأعلى.

الصحفي حسن النصار أبلغ المرصد العراقي للحريات الصحفية إن جهة أمنية رفعت دعوى قضائية وفقا لتلك المادة القانونية ضد مراسلة قناة آي نيوز إسراء خالد ومدير القناة أحمد الصحن، وهي دعوى تتعلق بالقذف والتشهير بعد عرض القناة لوثائق تتعلق بفساد يشوب عمل تلك الدائرة الأمنية.

وكانت السلطات الأمنية إعتقلت المحلل السياسي محمد نعناع على خلفية دعوى قضائية تتعلق بالقذف والتشهير، وهو مودع في أحد سجون بغداد، وقد طالب المرصد العراقي للحريات الصحفية رئيس الوزراء السيد محمد شياع السوداني التدخل لإطلاق سراحه.

قراءة.. في حدث عراقي

عشرون عاماً منذ الغزو الأمريكي والعراق يعاني

د. محمد الموسوي

مرت في التاسع من نيسان الذكرى العشرين للاحتلال الامريكي لبغداد بعد الغزو الوحشي الذي دمر العراق كدولة كان يعتد بها عسكريا في الشرق الاوسط بالرغم من الحكم الدكتاتوري الفاشي القائم انذاك ولاينبغي ان ننسى بان تلك الحرب المدمرة كانت حربا عدوانية وقامت على اسس كاذبة ومفبركة في مقدمتها مزاعم امتلاك العراق لاسلحة الدمار الشامل وهذا ما اكده سكوت ريتر منذ سنين واعترف به زلماي خليل زاده في مذكراته المنشورة مؤخرا حيث اكد ان قرار الحرب العراق كان قد اتخذ منذ سنوات بانتظار الحجة المناسبة لتحقيقه. لقد نصب الامريكان بعد الاحتلال المدمر عناصر امريكية ذات ماضي اجرامي في امريكا اللاتينية وطبقوا الكثير من اساليبهم القذرة المجربة من التخريب والتعذيب والفساد واغتيال المئات من الكفائات المدنية والعسكرية وماحصل في سجن ابو غريب من الجرائم وامتهان كرامة الانسان العراقي لاينبغي تناسيه ولن تسقط تلك الجرائم بالتقادم ولابد ان ياتي يوم يدار العراق بحكومة وطنية تطالب بمحاكمة الامريكان والبريطانيين وقوات التحالف على جرائمهم ومسئوليتهم عن استشهاد مئات الالاف من ابناء شعبنا وليس هذا فحسب بل ومطالبة تلك القوات الغاشمة باعادة بناء العراق الذي دمروا مؤسساته وبناه التحتية وصناعاته ليس في الحرب فحسب بل ايضا في الحصار الجائر الذي سبق الحرب وفي تنصيب مجموعة فاسدة وفاشلة استمرت في تدمير العراق طيلة العشرين سنة الماضية .

جاءت الحرب على اساس كاذب بادعاء امتلاك العراق لاسلحة الدمار الشامل وعندما عجزوا في ايجاد اي دليل على ذلك تحول المبرر الى مهمة نشر "الديمقراطية" وها نحن نتمتع بنتائج تلك الديمقراطية المزعومة المتمثلة في قمع وحشي للاحتجاجات وسرقة مهولة لمليارات الدولارات وتزوير الانتخابات ونشر الفساد الذي ينخر كافة الوزارات والمؤسسات والفشل الكامل في توفير الخدمات الصحية وايصال التعليم الى الحضيض والفشل في توفير الكهرباء والمضحك المبكي وباعتراف احدهم انهم عجزوا حتى عن انشاء مجاري في المنطقة الغبراء التي عزلوا انفسهم فيها عن الشعب واستولوا على قصور ومباني تعود ملكيتها للشعب العراقي الذي لا يرى حكامه الا وهم محاطين بحمايات مدججة بالسلاح ولايمكن الخلاص من هذه العصابات الحاكمة الا بانتفاضة شعبية قادمة مستفيدة من انتفاضة تشرين 2019 التي لازالت تشكل كابوسا مرعبا للقتلة والفاسدين الحاكمين بالكذب والتزوير .

لقد تمكن الثلاثي الامريكي القذر المتمثل في بترايوس ونيكروبونتي وجيمس ستيل بالقيام بنفس جرائم القتل والاغتيال التي سبق وان طبقت في العديد من دول امريكا اللاتينية وقاموا باثارة النعرات الطائفية وكان لايمر يوم في بغداد الا وتكتشف العديد من الجثث وتتعرض المدينة اسبوعيا لعشرات التفجيرات الارهابية والاغتيالات فى محاولات اشعال حرب اهلية ومن العناصر التي اعتمدوها المجرم الشرطي الامريكي بيرنارد كيرك الذي كان الامر الناهي في المجال الامني والعديد من المجرمين الأخرين ولا ننسى المجرمين الرئيسين كجرج بوش الابن وتوني بلير وكوندليزا رايس ورمسفيلد وشيني وولفيتس وبيرل ولو كانت هناك عدالة دولية لكانوا جميعا امام محكمة دولية تضعهم في السجن كمجرمي حرب كما اسخدموا ايضا جنود مرتزقة من شركة بلاك وتر وامثالها تحت واجهات "شركات امنية".

ان التقليعه الجديدة لبعض مراكز الدراسات الامريكية هي انهم ارتكبوا خطأ ستراتجيا في شن الحرب واحتلال العراق وفشلوا لسوء تقديرهم ولم يتمكنوا من تحقيق اية ديمقراطية في العراق الا ان الواقع هوعكس ذلك لان الذي تحقق من ماساة متواصلة لمدة عشرين عاما يعاني الشعب العراقي فيها الامرين هي ستراتيجيتهم الحقيقية عبر ما سموه بالفوضى الخلاقة التي كانت فوضى مدرة للعراق والشرق الاوسط وهي التي لعبت اسرائيل والصهاينة الامريكان دورا اساسيا في تخطيطها وتنفيذها وخاصة عبر تدمير وحل الجيش العراقي الذي كان قوة يحسب لها الحساب في المنطقة اما الهدف الأخر فهو السيطرة والتحكم بقطاع النفط وفي واقع الحال فان امريكا نجحت عبر حربها الاجرامية المخالفة لكل القوانين الدولين في تحقيق اهدافها بالهيمنة والسيطرة على مقدرات العراق وحكوماته المتوالية التي تخدم المصالح الاقليمية والدولية وبعيدة كل البعد عن تحقيق مصالح ومطامح الشعب العراقي .

ان الحروب الاستعمارية هي وسيلة فعالة في تحقيق الارباح الخيالية للدول الاستعمارية وخاصة شركات السلاح والمؤسسات المالية واحدى وسائلها في معالجة ازماتها الاقتصادية في حين تعاني مجتمعاتها من الغلاء الفاحش ومشاكل حقيقية في كافة القطاعات اي ان الدول الرأسمالية تحاول حل مشاكلها على حساب المستعمرات السابقة حتى وان كان ذلك عبر شن حروب وحشية غير عادلة وتنصيب مجاميع طفيلية تخدم المصالح الاستعمارية كما يجري حاليا في العراق حيث قام الامريكان بتجميع العصابات الارهابية في العراق منذ الزرقاوي حي البغدادي ومحاربتهم بدماء وتضحيات شعبنا العراقي ونجح الامريكان في تفتيت بنية المجتمع العراقي وتفريقه مذهبيا وعرقيا وتثبيت اسس المحاصصة البغيضة وهناك معاناة ماساوية اخرى وهي التلوث الاشعاعي لمئات المواقع والذي يسبب ارتفاع هائل في الاصابات السرطانية وولادات بتشوهات خلقية ويلوث التربية والهواء لمئات السنين القادمة .

ان اوضاع المجتمع العراقي وخاصة الشبيبة منهم يتعرضون لافات اجتماعية خطرة تاتي في مقدمتها آفة انتشار المخدرات كما ان مئات الالاف منهم يعانون من البطالة والفقر ولاتتوفر اية ثقة باجهزة السلطة الحاكمة سواء التشريعية او التنفيذية اوالقضائية وكل ذلك هو من النتائج المباشر لتلك الحرب العدوانية الاجرامية بالرغم من انه كان بامكان الامريكان تجنب كل ذلك واستخدام اساليب اخرى للخلاص من صدام دون تدمير العراق ولكن ذلك لم يكن ليخدم نواياهم الحقيقية التي تستهدف تنفيذ مخططات صهيونية وهلوسات دينية .

ان الطبقة الفاسدة الحاكمة قد تجاوزت في فسادها وفشلها كل المقاييس ولا يمكن الخلاص منها الا عبر انتفاضة جماهيرية عارمة تحقق امال وتطلعات شعبنا العراقي التي طرحها بشعارات معبرة في انتفاضة تشرين 2019 الباسلة وخير شعار فيها هو "نريد وطن" وقدم من اجل ذلك اكثر من 800 شهيد والاف المعوقين ولم تقم الحكومات المتعاقبة بتقديم اي من المجرمين للمحاكمة بل بالعكس يحاولون مستميتين ارجاع عقارب الساعة للوراء من خلال العودة الى طريقة سانت ليغو لمصادرة ارادة الناخبين واصدار قانون جديد للانتخابات هو القانون المستخدم في الانتخابات قبل الاخيرة وكذلك تفصيل مفوضية انتخابات غير مستقلة وعاسس المحاصصة والطائفية .

ان امال الشعب معقودة على انهيار هذا النظام الكريه والذي لن يتم الا على ايدي السواعد العراقية الباسلة والقرار هو لشعبنا العراقي اولا واخيرا .

أخطأنا .. فلنتعرف ونصحّح

زكي رضا

طبيعي أن يخطأ المرء هنا أو هناك، لكنّ غير الطبيعي هو عدم الإستفادة من أخطائه. وما ينطبق على الفرد ينطبق على الأحزاب والمنظمّات بل وحتّى الشعوب، فأخطاء حزب أو منظمّة أو حتّى شعب ستستمر وتؤدي الى نتائج كارثيّة ما لم يستعيد ذلك الحزب أو تلك المنظمّة أو ذلك الشعب وعيه، ليس بنقد تلك الأخطاء فقط، بل العمل على تشخيصها وبحثه المستمر لتجاوزها في المراحل التالية من نشاطه ونضاله.

لقد كانت أنتفاضة تشرين/ أكتوبر العراقيّة حدثا كبيرا في تاريخ نضالات شعبنا، وعلى الرغم من عدم نجاحها في تغيير شكل اللوحة السياسية بالبلاد، الّا أنّها تبقى خزينا ثوريا علينا تطويره وتغذيته بمزيد من طاقات الجماهير المتضرّرة للإسراع بإنقاذ البلاد من شرور المحاصصة الطائفية القومية، التي تكرّس هيمنتها وتمسك بيد من فولاذ على مقاليد السلطة يوما بعد آخر بل ساعة بعد ساعة.

حينما كانت الإنتفاضة في عزّ عنفوانها، وحينما كانت الآمال معقودة على شابّات وشبّان رسموا خارطة وطنهم عاليا في السماء، وحينما كان "الطرف الثالث" يقتل ويغتال ويجرح ويطارد ويغتصب هؤلاء الشابّات والشبّان، ظهر إستنتاج سياسي لدى العديد من القوى السياسية والكثير من المتابعين لما كان يجري وقتها، على أنّ عراق ما قبل الأنتفاضة هو ليس كما عراق ما بعد الأنتفاضة، فهل تحققت تلك الأمنية!؟

أثناء الإنتفاضة وبعدها رُفعت العديد من الشعارات المركزية، منها تقديم قتلة المتظاهرين للعدالة، تغيير القوانين الأنتخابية لتكون عادلة، مكافحة الفساد، تحقيق العدالة الأجتماعية، نريد وطن وغيرها. فهل تحقّق شعار واحد من تلك الشعارات التي ذهب ضحيتها المئات بين شهيد وجريح ومعاق ومختطف، لنقول من أنّ عراق ما قبل الأنتفاضة هو ليس عراق ما بعد الأنتفاضة!؟

لم يتم لليوم تقديم القتلة وهم ميليشياويين على صلة بعواصم محليّة للقضاء، بل على العكس فقد تمّ تكريم القتلة. أمّا القوانيـــــــن الأنتخابية التي طالب المنتفضون ومعهم أحزاب ديموقراطية ومنظمات مجتمع مدني بتعديلها لتكون أكثر عدلا، فقد ترجمته القوى التي قمعت الأنتفاضة بقوانين فُصّلت على مقاساتها ومقاس ميليشياتها لتكون لها الأغلبية المريحة جدا في البرلمان، كونها تمتلك الأغلبية أساسا بعد تبادل أدوارها لتكون أغلبية سياسية في برلمان يحتله فاسدون. أمّا محاربة الفساد، فقد ترجمته قوى القمع الى أستمراره ليلْتَهم خزينة البلاد، وما سرقة القرن الّا أحدى دلالات هذه القوى على أستهتارها بدماء شهداء تشرين وشعبنا بشكل عام، والعدالة ألاجتماعية عند أقطاب السلطة تعني توزيع الكعكة بين أحزابها وليس بين المواطنين الذين يعيش ثلثهم تحت مستوى خط الفقر وفق أحصاءات رسمية. ويبقى شعار نريد وطن، هو الشعار العصي على التنفيذ في ظل سلطات لا تعرف كتابة أسم وطن على سبورة في صف مدرسي بمدرسة خربة آيلة للسقوط.

أوضاع ما بعد الأنتفاضة أسوأ من أوضاع ما قبل الأنتفاضة، وهذه حقيقة يعرفها المنتفضون والشارع العراقي الذي يعيش أزمات مختلفة، وقولنا هذا ليس حالة من اليأس على الرغم من أنّ اليأس مبرر لتوفّر كل عناصره في الحياة العراقية على مختلف الصعد.

أنّ ضرب وطرد نوّاب منتخبين من قبل ميليشيات السلطة وتحت قبّة البرلمان، كي لا يصوّتوا ضدّ قانون سانت ليغو المعدّل والذي سيعدّل في كل دورة أنتخابية ما يتيح لهيمنة قوى الفساد على السلطة، لا يعني أستهتار وقمع أحزاب السلطة وميليشياتها فقط، ولا ضعف قوى التغيير الديموقراطيّة فقط، ولا صمت جينين بلاسخارت التي يطلق عليها العراقيون تهكما كنية (أم فدك) ومؤسستها الأممية عن تجاوز السلطة على أبسط الحقوق الديموقراطية التي تعتقد المؤسسة الأممية من أنها قائمة بالعراق، بل تعني أستمرار حالة اليأس عند المواطنين وعزوفهم عن نضال عليهم خوضه من أجل تحقيق أهداف أنتفاضة تشرين.

على القوى السياسية المؤمنة بالتغيير أن تتقدم هذه الجماهير اليائسة والباحثة عن حياة كريمة في وطن يتسّع للجميع، بأصطفافها ووحدة برامجها وتجاوز خلافاتها ومناكفاتها وأنانيتها. فالوقت ليس بصالح جماهير شعبنا وقوى الفساد ترسّخ مواقعها في السلطة. وهذه القوى أي الديموقراطية عليها دراسة الشارع العراقي دون عقد آمال أكبر حجما من أمكانياتها، فخسارة الأنتخابات هذه المرّة أو الحصول على نسب صغيرة غير مؤثرّة في أتّخاذ القرارات وتغيير ولو بسيط في شكل السلطة، سيرسّخان الأحباط واليأس من أي تغيير عند جماهير هذه الأحزاب وعموم جماهير شعبنا. ويبقى أمام هذه القوى هدف اكبر وهو، تنظيم الصفوف ووحدة الخطاب السياسي والعمل اليومي بين الجماهير، لحشدها وتهيئتها للمعركة الفاصلة، أي إنتفاضة اكثر قوّة وأتّساعا من انتفاضة تشرين، وفي الحقيقة فأنّ الأنتفاضة المنظمّة هي طريق خلاص شعبنا من الحكم الفاسد وليس الأنتخابات، التي وضعت قوانينها لتدوير نفس الطبقة السياسية لتكون مالكة القرار من جديد.

أثناء الثورة الفرنسية رفع أونوريه جابرييل ريكويتي المعروف بميرابو شعار "أشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسّيس"، وأثناء أنتفاضة تشرين ومن وحي هذا الشعار رفع أحد المنتفضين وتحت جدارية جواد سليم في ساحة التحرير لافتة تقول"نتمنى أن يُشنق آخر سياسي فاسد بعمامة آخر رجل دين فاسد". ولأننا نعمل كعراقيين لبناء نظام ديموقراطي حقيقي لا مكان للعنف ومصادرة الحريات فيه، فالقضاء هو الذي عليه محاكمة الفاسدين لا الجماهير المحبطة واليائسة والمتذمرة.

*****

بيان تجمع نحو عراق جديد ... بمناسبة 20 عاما على احتلال العراق

غالب الشابندر

تجمع نحو عراقٍ جديد
من أجل حياة حرة كريمة ومستقبل مزدهر

بعد عشرين عاما على احتلاله.. العراق بلد تحكمه المليشيات

قبل عشرين عاما قامت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بغزو العراق، بحجة امتلاكه أسلحة الدمار الشامل. واتضح لاحقا بأن هذه الحجة كانت مفبركة من قبل المخابرات الأمريكية والبريطانية بالتعاون مع بعض الأشخاص والقوى السياسية العراقية. وبعد أن انفضحت هذه اللعبة، غيرت الولايات المتحدة أهداف الغزو مستعملة كحجة "بناء عراق ديمقراطي".

وساهمت بالتحضير لغزو العراق بشكل فعال منذ عام 1991 أحزاب وشخصيات عراقية، وبالأخص أحزاب الإسلام السياسي التابعة لإيران والأحزاب القومية الكردية. ثم وصلت هذه الأحزاب إلى السلطة بوصاية أمريكية، وتمت صياغة دستور للعراق، هدفه الرئيسي إقامة نظام للمحاصصة الطائفية، من أجل توزيع خيرات العراق فيما بينها. ولا زال هذا الدستور العقبة الرئيسية أمام أي إصلاح أو تغيير جذري، هدفه مشاركة فعليه للشعب العراقي في السلطة. ومنذ ذلك الحين والسلطة في يد نفس المجموعات، التي أوصلتها الولايات المتحدة إلى الحكم، مع بعض التغيرات في ولاءاتها وتكتيكاتها. وهي لا زالت تدافع عن مصالحها بكل الوسائل، نذكر منها القمع الوحشي الذي جابهت بها انتفاضة تشرين 2019 السلمية، فقتلت أكثر من 800 من المتظاهرين وأكثر من 28 ألفا بين جريح ومعوق وغيبت المئات واعتقلت الآلاف من المواطنين.

ومن التداعيات المهمة للغزو الأمريكي للعراق نشوء الحركات الإرهابية الطائفية في كل من العراق وسوريا، مثل القاعدة وداعش. إذ أدى حل الجيش العراقي وقوات الأمن إلى تدفق عشرات الآلاف من "الإسلامويين" الطائفيين إلى العراق، مؤججين النعرات الطائفية. ولعبت كذلك سياسة الولايات المتحدة بعد الغزو مباشرة ومن ثم سياسة الحكومات العراقية الطائفية المتعاقبة دورا مهما في خلق الشعور بالغبن عند أبناء الطائفة السنية، مما أدى إلى توجه بعضهم الى بعضهم إلى التنظيمات الإرهابية.

كما تم تهجير الملايين من أبناء الشعب العراقي داخل العراق وخارجه، نتيجة للاحتلال والصراعات الطائفية وحروب داعش، دون أن يستطيعوا حتى الآن الرجوع إلى أماكن سكنهم الأصلية.

وساهم كل من الاحتلال ونظام المحاصصة الطائفية في خلق ثقافة مبرمجة لسرقة الأموال العامة، جعلت من العراق واحدة من أكثر الدول المتفشي فيها الفساد الإداري في العالم، في الوقت الذي لا يستطيع الملايين من أبناء الشعب العراقي الحصول على لقمة العيش ومياه الشرب النظيفة أو الطاقة الكهربائية أو الخدمات الصحية والاجتماعية.

ولا زال العراق يعاني من ظاهرة المليشيات المسلحة، التي تكون بعضها في إيران في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، والتي دخلت العراق أثناء الحكم الأمريكي، أما بعضها الآخر، فقد تشكل كجزء مما يسمى بالحشد الشعبي، بحجة محاربة داعش، والتي أصبحت دولة فوق الدولة الرسمية، تتحكم برقاب المواطنين العراقيين وتشارك في سرقة أموال الدولة وممتلكاتها بما فيها العقارات الخاصة والعامة ونهب الضرائب الجمركية على البضائع الأجنبية التي تمر عبر المعابر الحدودية، التي تسيطر عليها ميليشيات الأحزاب والسلاح المنفلت.

مر غزو العراق وتدميره بشكل شامل، من دون أن يحاسب أي من الذين قاموا بالتخطيط والتنفيذ له من أمريكيين أو بريطانيين أو مرتزقة عراقيين، بل بالعكس فنجد بلير رئيس الوزراء السابق يحصل على لقب نبيل، ولا زالت الولايات المتحدة الأمريكية تتفاخر بجرائمها في العراق، إذ أطلقت اسم الفلوجة، التي دارت فيها إحدى المعارك ضد الاحتلال الأمريكي، على إحدى سفنها البرمائية الحديثة. ونجد في نفس الوقت الأحزاب العراقية، التي شاركت في التخطيط لغزو العراق، متصدرة دفة الحكم ومتجاوزة بكل الوسائل على القانون ومعارضة أغلبية الشعب العراقي.

ولكن الشعب العراقي، الرافض للغزو الأمريكي ولما نتج عنه من نظام محاصصة طائفية، مصمم على إزالة آثار الاحتلال المتمثلة اليوم بالمليشيات المسلحة والقهر والاضطهاد وسرقات الأموال العامة والفساد الإداري.

نحو عراق جديد – ألمانيا
2023/3/30

خطة مجانية لتجهيل الشيعة

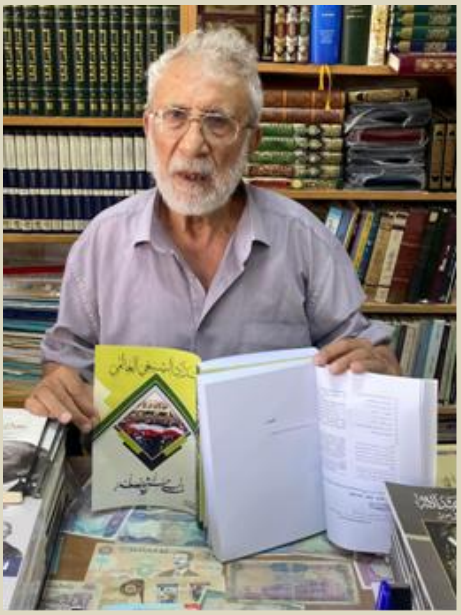

كثروا عطلهم الدينية يكيفون
كثروا من المراقد المزيفة يطربون
اوهموهم ان كل العالم ضدهم
علموهم على بوس الايادي
وبين فترة واخرى اشيعوا بينهم قرب ظهور المهدي
حضور مجلس باسم الكربلائي اهم
من التحضير لامتحان السنة النهائية
حذروهم من المثقف الواعي
وعلموهم اتهامه بانه ضد الحسين
كرسوا فيهم عبودية الاشخاص
ملاحظة
لا تلومون

هم يردون (هيج)

"المبعوث" ـ عامان في العراق ـ The Envoy

د. عبد الحسين شعبان

"**المبعوث** - The Envoy" كتاب أصدره **زلماي خليل زاد** مع عنوان فرعي "**من كابول إلى البيت الأبيض - رحلتي في عالم مضطرب**"، يتطرّق فيه السفير الأمريكي السابق في أفغانستان والعراق والأمم المتحدة إلى الكثير من التفاصيل التي كانت تدور في كواليس صنع القرار الأمريكي، وهو يروي جانبًا من سيرته الذاتية ويومياته ومذكراته، بما خصّ عمله مستشارًا لشؤون الأمن القومي في إدارة الرئيس جورج دبليو بوش."

وما يزيد من قيمة المعلومات التي وردت في الكتاب أنه كان مبعوثًا خاصًا لدى "المعارضة العراقية الرسمية" في الخارج، وهو الذي أشرف على مؤتمرها في لندن أواخر العام 2002 تحضيرًا لشنّ الحرب على العراق في 20 آذار / مارس 2003 والإطاحة بالنظام الحاكم في 9 نيسان / أبريل من العام ذاته.

ويتحدّر زلماي خليل زاد من أصول أفغانية وبالتحديد من طائفة البشتون وهم من السنّة الحنفيين، وقد درس في الجامعة الأمريكية في بيروت في ستينيات القرن الماضي ولديه بعض الإلمام بسياسات دول المنطقة ومشكلاتها.

يوم احتلّت القوات الأمريكية العراق كانت بقيادة الجنرال جي غارنر حتى وصول بول بريمر إلى بغداد في 13 أيار / مايو 2003 الذي تم تعينه "حاكمًا مدنيًا" بصلاحيات مطلقة تنفيذية وتشريعية. وكان أول قرار أصدره هو "قانون اجتثاث البعث" ومن ثم قرار "حلّ الجيش العراقي"، واستمرّ بريمر حاكمًا بأمره حتى مغادرته في 28 حزيران / يونيو 2004.

وخلال إدارته صدر "قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية" في 8 آذار / مارس 2004. وكانت مسوّداته الأولى قد وضعها نوح فيلدمان الأمريكي المتعاطف مع "إسرائيل" وعلى الرغم من حداثة تجربته ، إلّا أنه قُدّم بصفته "خبيرًا ضليعًا" في القانون الدستوري وذلك عشية الاحتلال ، وقام بتلغيم بعض مواده السفير بيتر غالبرايت، بعد أن تم هندسة العملية السياسية في مجلس الحكم الانتقالي الذي تأسس وفقًا لصيغة محاصصة طائفية - إثنية ظلّت مهيمنة على الحكم طيلة العشرين عامًا المنصرمة.

وكان بريمر هو الآخر قد أصدر كتابًا بعنوان "عام قضيته في العراق" العام 2006 كشف فيه عن علاقته بالقوى والجماعات والشخصيات السياسية العراقية، وعبّر فيه عن نظرته الازدرائية الاستعلائية لمن تعامل معهم. ويُعتبر كلا الكتابين بمثابة وثائق أمريكية مهمة تؤرخ للاحتلال الأمريكي للعراق.

الجدير بالذكر أن زلماي خليل زاد هو ثاني سفير أمريكي للعراق بعد جون نيغربونتي الذي يُعتبر أول سفير بعد إطاحة نظام صدام حسين. واستمرّت الفترة التي قضاها في بغداد حوالي عامين، حاول فيها إرساء العملية السياسية وفقًا لاستراتيجية واشنطن التي اعتمدت على تقسيمات ثلاثية للمجتمع العراقي (الشيعة والسنّة والأكراد) لتعويم هويّته الوطنية، خصوصًا وأنه كان يعرف الشخصيات التي تولّت الحكم في العراق جيدًا وأدوار كلّ منها ومواقفها. وعلى الرغم من تضاريس المقاومة الوعرة التي واجهها، إلّا أنه تصرّف بشكل لا يختلف عن بريمر، بل كان استمرارًا له انطلاقًا من عنوان موقعه الوظيفي والسياسي، فواشنطن هي عرّاب العملية السياسية التي صنعتها وفقًا لمقاسها ومصالحها دون مراعاة لمشاعر العراقيين ومعاناتهم من الاحتلال.

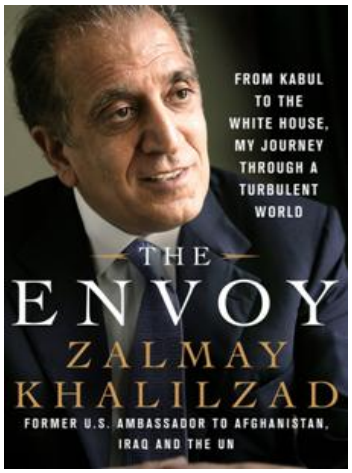

البقية في ص 13

فلسفةُ السخريةِ وقهرِ الواقع

تنويه مهم!!

صوت الصعاليك

تتقدم أسرة تحرير "صوت الصعاليك" بالشكر والإمتنان لكتاب الصحيفة ومن يتواصل لتزويدها بما يجود به من أخبار ومعلومات وافكار تتعلق بالشأن العراقي، أيضا التزامهم بمبادئ الإنتاج الإعلامي الذي ننتهجه..

ننبه إلى أن "أسرة تحرير الصحيفة"، تعتذر عن نشر ما يردها من مقالات ومعلومات ودراسات مثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه... أو
- غير موضوعية وتفتقد دقة التعبير فيما يتعلق الأمر بالشأن العراقي.. او
- تراكم الأخطاء اللغوية والمطبعية..

بيد أننا ننشر المقالات "الثقافية والفنية والسياسية والفكرية" التي لا يتجاوز حجمها (**أكثر من 1500**) كلمة في الموقع والصحيفة) إن كان غير ذلك فستنشر على حلقات في الصحيفة أو كاملة في الموقع فقط.

(نرجو الانتباه ومتابعة الموقع لمشاهدة مقالاتكم المنشورة فيه).

ولاسباب تقنية، نتأخر أحيانا في نشر ما يردنا من مقالات على الموقع مباشرة.

لذا اقتضى التنويه.

مع وافر الشكر والتقدير

أسرة تحرير "صوت الصعاليك"

بقية.. المبعوث

واعترف زاد في كتابه الذي صدر العام 2016 بعدم مبالاة الإدارة الأمريكية بما حصل في العراق، خصوصًا التطهير الطائفي الذي أعقب تفجير مقام الإمامين الحسن العسكري وعلي الهادي في سامراء، والذي قاد إلى فتنة طائفية عاصفة راح ضحيّتها عشرات الآلاف من البشر، حيث كان القتل على الهويّة. كما يُظهر اتّساع الدور الإيراني المعلن والمستتر الذي شجّع وموّل الميليشيات، الأمر الذي أدّى إلى تفاقم المشاكل والأزمات واتساع شقة الخلاف والاختلافات، لاسيّما في ظلّ منظومة الفساد المالي والإداري، وارتفاع منسوب الإرهاب المرتكب من قبل تنظيمات القاعدة بقيادة أبو مصعب الزرقاوي، الذي قتل في ديالى في حزيران / يونيو 2006.

يؤرّخ كتاب "المبعوث" تاريخ الانحطاط السياسي في العراق، لاسيّما للنخب الحاكمة التي تعاملت مع زاد من موقع أدنى بما فيها نقل بعض الوشايات والمشاغبات والتحريض ضدّ بعضها البعض وضدّ "الحلفاء"، ناهيك عن التملّق والتزلّف.

كما يُلفت النظر إلى حقيقة كانت محلّ تساؤل بشأن إدارة بوش (وما أعقبها) تلك التي تتبنّى سياسة متناقضة، فهي تهاجم إيران علنًا وترفض الحوار معها، ولكنها تغضّ الطرف عن نشاطاتها في العراق. كما يستعرض زاد دوره في دعم "الشيعة العرب" ليكونوا بديلًا عن النفوذ الإيراني لخلق حالة من التوازن بالمصالحة مع السنّة.

وبغضّ النظر عن حقيقة ما دوّنه من أحاديث ومعلومات ومدى صدقيتها، إلّا أن المعنيين الذين وردت أسماءهم لم يُبدوا أي رد فعل أو تعديل أو تصحيح أو تصويب و أ أةأأو تكذيب لما كتبه، والغريب في الأمر أن الصمت كان سيّد الموقف مع كتاب بول بريمر الذي انعقدت ألسن الجميع إزاءه وكأنه شيئًا لم يكن في حين ظلّ العراق ينزف منذ 20 عامًا.

***

إشارة... وبكل صراحة

صوت الصعاليك

في رسالة يسأل كاتبها أحد كتاب الصحيفة، كيف ينشر في "صوت الصعاليك"؟ متجنيا على حيثياتها وسمعتها. أيضا، على حرية الرأي والتعبير ومصادرة الحرية الفردية للكاتب والذي تكفله الصحيفة لكل كتابها المحترمين. وعلى ما يبدو أن كاتب الرسالة لديه مشكلة ما مع ذاته، ليعرض الصحيفة إلى فرضيات مدعاة للمساءلة القانونية.

في كل الأحوال أننا لا نقبل المساءلة في حق من ينشر لدينا، أو المساس بالاعتبارات الشخصية المطلقة له... المثير، أن كاتب الرسالة يستغرب، مزاولة من وجه إليه الرسالة النشر في الصعاليك، لكنه طامع للتواصل معها لنشر مقالاته، كان آخرها في 28 آذار 2023... إننا نؤمن، بأن للإنسان حقوقا لا يمكن مصادرتها أو التدخل فيها، وحرية الرأي والتعبير يجب أن تصان. فالناس أحرار للتعبير عن رأيهم، متى واين ما يشاؤون، فهم مخيرين لا مجبرين. إذن لا يمكن تحت ذريعة الديمقراطية الزائفة التي يتبجح البعض بها، أن تصادر الحرية الفردية ويصار إلى تعد على أخلاقيات العمل الصحفي، الفكرية والثقافية والمجتمعية.

صحيفة "الصعاليك" صحيفة وطنية عراقية مستقلة من نموذج إعلامي آخر،، حر، حتى النخاع، لا دعم ولا تمويل لها من أي طرف لأنها ليست بحاجة إلى "منة أو مكرمة" من أحد، ولا تساوم على حساب مسؤوليتها الأخلاقية ـ الوطنية والإعلامية.

العراق ينحر والبعض لازال، يتناحر ويتهم وينفخ ويتباهى ماذا فعل وأنتج؟؟ لا يا سادة، لم تقدموا شيئا حسنا، فاتركوا الناس وشانهم واهتموا كيف تبنون علاقة صريحة مع الآخر، والأهم الخلاص من ازدواجية المعايير والمواقف، ليكون بالإمكان إنقاذ البلد من الضياع والخراب بدل المهاترات والمزايدات السياسية الفضفاضة...

بين التحدي.. وقيادات الوطن... جـــدلـيـــــــــــة

د. عبد الجبار العبيدي

" كلما أمتد بنا العمر ، علينا ان نشكر الله خالق النعَم .. فعلينا ان نتمسك بقوانينه التي لا تنحاز الا للعدل والقيم" أعدلوا ولو كان ذا قربى" ان نعمة الله كاملة على الجميع في قرآنه الكريم . من امتيازات لنا ان نعلنها بكل قوة فرحين بها لانها هي ضمانة للعدل والاصلاح والقيم. "

ابتداءً نقول : لقد أخطأت الادارة الامريكية بأسقاط الحكم السابق انتقاماً من رئيسه واستبدلته بنظام يجهل ادارة الحكم برمتها،ولا يؤمن بالانتخابات الديمقراطية المتعارف عليها دوليا وحقوق الشعوب في الحرية والعدل ..ولا ينتمي الى المعارضة الوطنية الحقيقية ،بل كان جملة معارضين وهميين ، ينتمون لنظام عاش وما زال عدوا للعراق ..همه الوحيد تحطيمه وافقاره وأضعافه أمنيا وادخاله في تيارات الفتنة الدينية المتعارضة أيديولوجياً ..فوجد بالقادمين الجدد مبتغاه ..هذا التغيير لم يكن نقمة على العراقيين حسب بل على العالم وامريكا بالذات وكل من يقف الى جانبه .. مداننين تاريخيا امام العراقيين في الوطن .

..نقول للسيد مقتدى ..ان من يدعي قيادة وطن ، عليه ان يكون صادقا لا خاذلا لأبناء الوطن...لانه يستمد السلطة من قوة ابناء الوطن ..نعم كن صادقا يا مقتدى مع العراقيين الذين يقرأون الممحي في الخبر ..كن مثل الامام موسى بن جعفر(ع) مع العباسيين من مغتصبي سلطة وطن..وخلفك رجال اقوياء اثبتوا في الانتخابات انهم من مخلصي وطن ..لم يفضلوا المكاسب المادية على الوطن ..ما كنا ننتظر منكم الانسحاب من معركة الوطن وانت الفائز بجهودهم في الوطن .."وهذا ليس من حقك" حتى مكنت الخاسرين مرة اخرى العودة للوطن ، يحملون سيف الطائفية والمحاصصية التي مكنت المتخلفين من تدمير الوطن. ما كان عليك ابدا ان تنهزم وتسلمها للفاسدين من اصحاب اللامبادىء في الوطن ،الذين سلموا جرف الصخر والكثير من مناطق الوطن لايران لادارة الدولة بالنيابة عن حكومة الاشباح في الوطن ..ومن المعترفين على أنفسهم بالفشل (أنظر مقابلة المالكي مع الصحافة حين قال :كلنا فشلنا في ادرة الدولة وانا واحدا منهم)..حتى ظن بعضنا أنك يا صدر لربما تكون واحد أ منهم في الوطن . ؟؟؟

نقول لمن يتزعم الحركة الوطنية للتغيير في العراق اليوم ونقصد الصدريين والتشرينيين والمستقلين وكل من يرفع علم العراق التقدمي في التحديث : لن يحدث التغيير الا بتحديث وتجديد الخطاب الثقافي بعد ان اصيب العقل العربي والعراقي بالأفول وطغيان التوجه الديني القدسي المنغلق وتحويله الى واقع مقبول ، وبعد ان رأينا ان المدرسة في العراق اخذت تدرس اللطم والزنجيل كمتطلبات دراسية للطلبة الصغار بدلا من التوجه الثقافي الصحيـــح..

والهدف هنا واضح لاسقاط العقل والمنطق والمنهج المدرسي الرصين ..لاحلال دور الفقيه في تنظيم المجتمع لاعادة النظر في القناعات الدينية القديمة التي نسبوها للأئتمانية المقدسة التي لا تقبل التغيير .والا هل يعقل تبديل دراسة علم الفلسفة الرصين بعلم العقيدة في الدين...الى اين نتجه اليوم..ومن يحكم التعليم ؟

أما جماعة الاطار فلا عتب عليهم ، فهم وخذلان الوطن في طريق واحد منذ التغيير عام 2003 لانهم غرباء عليه ..حين وقعوا على وثيقة قتل الوطن "بتكوين البيت الشيعي "ليفرقوا بين المواطنين في الوطن خدمة لاعدائه التقليديين .

ايها الاحرار المطالبين بالتغيير عليكم اليوم الاستجابة لطبيعة التطور ،فلا جهاد بلا مواطنة..ولا مواطنة بلا حقوق المرأة كاملة دون تفريق "انا خلقناكم من نفسٍ واحدة"، ولادين تمثله مذاهب التفريق ..لابل علينا ان نضع الدين وفق مقاييس العلم والتكنلوجيا لنكسب التطور العام لنبعد اتهامات المتنورين من اتهامهم بالتكفيريين والزنادقة ومحاربة العقيدة في الدين..املا بالحد من الثقافة الدينية المغلوطة التي يتزعمها الفقيه البليد .نقول للسيد الصدر ومن يتبعه من الوطنيين..ما كان الحسين (ع) مترددا لما يعتقد ويقول لابل كان يؤمن ان الموقف الحازم الصحيح هو طريق الحل للتصحيح ..فلا تغرنا بالعمامة وانت كل يوم في موقف مغاير للاخرين حتى اصبحنا لا نثق لا بك ولا بالعمامة ولا باهدافها المعلنة بعد ان خيبتنا في الرجاء الصحيح...فالعمامة للمخلصين للدين والوطن فأين انت منهم ..اليوم ؟ .

..المخلص الوطني عليه ان يكون قائدا شعبيا ووطنيا حقيقيا لا من قادةالشيعة من ذوي المبادىء الموازية لمبادىء القيم لقيادة وطن العراقيين..لم تعد الكصكوصة والتغريدة بنافعة لك وللوطن..بل نافعة لمن يؤمن بوطن فعليك مراجعة الحساب قبل السقوط النهائي ..في الوطن.

اهل البيت ليسوا عمامة وتعازي وروادید وادعية ونذور..وزيارات لمراقد مخترعة من اصحاب العلل..لا بل هم ثوابت الحق في الارض عبر الزمن.فقادة شيعة سلطة العراق اليوم لا يمثلون الا الاعتداء والخيانة والفساد في الوطن ..مع الاسف لا تكون مثلهم بعد ان طأطأت الرؤوس لاعداء الوطن.. هذا عراق الحضارات وليـــــس غابة لفقهاء الزيف المقدس في الوطن.

لا ما كنا نظنك هكذا فقد مات شباب تشرين 19 من اجل رفع رايتكم ، حين صدقكم في الوطن ، واليوم انتم ونحن نحصد خيانة الوطن...ودماء الشباب الشهداء في الوطن.. لو كنا شجعاناً لقلبنا الدنيا لنعرف لنا من قتل شباب تشرين الوطن ،مرة يدعون بالطرف الثالث ومرة بالطرف الغاطس في المياه الآسنة في الوطن ..والى اليوم الامهات ثكالى ولا احد يلبي نداء الوطن ..دعهم في عليين يشكوكم ومن قصر من رجال القضاء والقضاء الأعلى والمحكمة الاتحادية التي مارست الخيانة على عهد رئيسها "النكرة مدحت المحمود" عند رب الحق والعدل لحفظ المبادىء في الوطن.

قال الخليفة العباسي هارون الرشيد للأمام موسى بن جعفر(ع) : يا ابن عمي قم وارتقي المنبروقل اني امير المؤمنين في شرعية الدين للوطن.."ولك الكرخ كله ماله وما فيه للوطن.."فرد عليه الامام الكاظم..يا رشيد ولم يقل له يا الرشيد تصغيرا واحتقارا له ولمن قدم له من رشوة في الوطن..انت لست اهلا لها يا ظالم الوطن...ماذا سأقول لرب العالمين غدا ..لكن اقولها لك :انت غداً في جهنم وانا في عليين الوطن..هذه هي العمامة الصادقة التي لم تستسلم للاعداء في الوطن..وليست العمامة التي أنكبت على الحاكم المحتل تقبله من فمه متحدية اخلاق الوطن..فليشيدوا للخيانة مقابر الذهب..

كم هو الفرق بين الشجاعة والجبن ..بين الاخلاص والخيانة..بين الاستقامة والأعوجاج .. بين الايمان والكفر بالمبادىء ..بين محبة الدنيا والمال وبين القيم..ونحن نقول للصدرالمتردد من حقوق الشعب والوطن وعصابة الحاكمين عار الزمن ... من يستدعي الغريب ليفض النزاعات بينكم في الوطن.. فالعراق المستقل لا يقبل الغريب ليحل نزاعات الوطن وهو المساهم فيها والداعي لتدمير الوطن....كلما حل نزاع بينكم استدعيتم هذا النكرة ليقضي بينكم في الوطن ..وكأن لا رشيد بينكم في الوطن ...ان الندم لا ينفع غدا على فراش الموت النادمين في الخيانة وتدمير الوطن.

أنظر الى وطن العراقيين اليوم كيف اصبح نهبا للاخرين دون حسيب او رقيب..تتحكم به مليشيات الغدر والخيانة ..والا من قتل العلماء والمفكرين وثوار تشرين في الوطن ..ونهب المال والمنصب وحرمان أهل الوطن من حياة حرة سعيدة.. وهناك من قاتل العراقيين البارحة يتمتعون بامتيازات الرواتب التقاعدية والابناء

تتمة في صفحة 17

افجعتها المصيبة *

سهيل العزاوي

ما زلت أذكر تلك اللحظة حين التقيت بها في المرة الاخيرة من ذلك الصباح الخريفي، ضباب يتجه نحو الأفق، يحجب الرؤية رويداً رويداً. وكنت غارقا في تأملاتي في واقع الحياة وقلبتُ الأوراق المبعثرة على المنضدة في مكتبي وكانت النافذة الوحيدة في الغرفة مغلقة في الطابق الثاني من البناية، وتردد وقع اقدام خفيفة وهي تصعد الدرج وتقترب الصوت رويداً رويداً من الغرفة، فجأة انفتح الباب، ترددتْ في وقفته قبل الدخول ثم خطوت الى الداخل ووقفتْ قرب الباب الخارجي للغرفة كانت تبدو عليها الحيرة. ولم يكن على وجهها مرحها المألوف، وكانت صورة وجهها تلوح بسر ترتبط به أغوار نفسها وكانت هذه النفس كأنها مرعوبة او مهمومه لم أكن انتظر مجيئها، وقد شعرت بفرح ممزوج بقلق لمجرد دخولها الى غرفة المكتب.

- في البداية بدا عليَّ التردد وعدت اهز رأسي بقلق، أمِطْتُ اللثام عن مخاوفي.

- وقفتُ خلف المنضدة واحدى يديَ في جيب السروال والثاني مرفوعة لأحيها بحرارة وهي لم تستجيب، ضلت واقفة، ويدها اليسرى على خصرها المشبوب.

- قلتُ:

- تفضلي اجلسي،

- بقيت صامتة وتحدق فيَّ، استمريتُ في النظر اليها بهدوء وهي في حالة عصبية حادة، تركتها حتى تقرر بنفسها. بعد برهة، جلستْ على الأريكة القريبة من الباب واتكأتْ بظهرها على المقعد بعد أن أخذتْ نفساً طويلاً دون أن تنبس ببنت شفة! ضمت ساقيها وعيناها محددتان في السقف، كانت تضع شال من الحرير على كتفها.

- سيطرتْ عليَّ في هذه اللحظة شعور بحزن عميق، وأنين الظلمة ووحشتها تتسرب الى قلبي وكياني. لم تكن على عادتها، بعد فترة من الصمت، رددت كلمات لم أفهمها فقد كانت مبهمة وغامضة وهي ترتعش كما ترتعش نبتة وضعت في الماء، وبدا الانفعال واضحا على وجهها. وملامحها أقل صفاء مما كانت منذ أعوام.

- قالت جوهرة:

- لم أتِ وحدي اخي طاهر معي وهو جالس مع الاستاذ علي في غرفة الانتظار.

اردفتْ:

- انك تسئ لي عند اصدقائك.

وقد تعجبت من كلامها، وهي تعرفني وتعرف طباعي جيداً، لم اقل شيئا تسئ إليها، وكانت تحكي بطريقة تود ان تسمعها وتشعرك بأنها ضائعة الحق في الحياة..

كدت اسمع دقات قلبها لعنفها، كانت كئيبة تلفها هالة من الحزن وتبدو متعبة ومرهقة بسبب مرض غريب أَلَمَ بها. كان الموقف صعباً ماذا اقول لهذه الانسانة التي عرفتها مناضلة صلبة مثقفة لا تستكين وتضج بالحيوية والتألق وتستقطب الاهتمام. كنت حائرا لم اتفوه بكلمة.

في تلك اللحظة، نظرت إليها بدهشة، وكأنني رأيتها لأول مرة. يطاردها الحزن في كل مكان، ويحيط بها، ويدور حولها، دون أن يدمرها بضربة من مخالبه، أخذتُ أراقبها مراقبة المكتشف الذي يحاول معرفة الحقيقة .

- حاولتُ ان اغير مسار اللقاء وتفكيري لا زال مضطرباً منذ اللحظة الأولى من لقائي بها، سحبت نفسا عميقا بعدما فكرت أن أغير مجرى الكلام عساني ان أستطيع التغلب على حالتي وتقليل مساحة الحزن الذي تلبسني كقوة خارقة .

- ركنت الى الهدوء وزال عني التوتر، ولكن الأفكار والذكريات ظلت تتوالى عليَّ.

كنت أفكر فيما إذا مصارحتي لها بما يجول في خاطري تخفف من حدة توترها.

قلت لها بأعصاب هادئة:

- عندما تتوترين تتراءى لي انك أكثر جمالا!

يبدو أنني عندما نطقت هذه العبارة بدت كما لو كانت مغازلة أكثر مما كانت ملاطفة الجو.

لقد شعرتُ أنها تغيرت مشاعرها ورسمت على وجهها علامات الرضا لأول مرة في هذا اللقاء ربما شعرتْ بالسعادة. شعرتْ بهدوء داخلي عميق تسري في جسمها.

ونقطة البدء في تعارفنا معا، كانت صباح ذلك اليوم من الأيام، حين دخلتُ بيت أم سلام وكنت على موعد اللقاء بها في مهمة حزبية. كانت جوهرة تجلس في الغرفة التي تطل نافذتها على الباب وقد لمحتْ وجهي وعرفتْ من خلال تجربتها الحزبية على أنني شخص غير عادي، هكذا هي قالت لي، بعد أن تسلمتُ منها رسالة تطلبْ تنظيم عملها مع المنظمة

كانت جوهرة زهرة جميلة، فاتنة، بشرتها ناعمة بلون بياض السكر ممشوقة القوام، وشعرها الشقراء مسدول على كتفيها، كانت تتميز ببراعة مشيتها المتناسقة واناقة ازيائها، صحيح انها امرأة حادة المزاج، ولكن انسانة طيب القلب وكريمة النفس، شخصية ذكية وشديدة الحضور فهي كانت تتمتع بثقة بالنفس، وهي سيدة مشهورة على نطاق مدينتها. ويبدو للمرء في الوهلة الأولى عندما يقع المرء بصره عليها أنها ليست بحاجة إلى أحد، ظلت محبة للناس، قريبة منهم، تحاول أن تقدم لهم ما تستطيع وهي تسعى لمساعدة المحتاجين.

هذه المناضلة التي لم تنقطع عن المعرفة وعن النضال السياسي خلال المراحل الصعبة والخطرة التي يعجز القلم عن وصفه.

كانت تدخل الى غرفتها تقضي ساعات عديدة منكبا على الكتب. وكانت لها مكتبة عامرة بمختلف الكتب الادبية، والفلسفية، والاقتصادية، وغيرها.

صقلت جوهرة فكرها وشحذت مواهبها وانارت بصيرتها، فلم يعد مجرد انسان عادي تساق في خضم الحياة دون ارادة ووعي وإنما كانت في مجمل حياتها السابقة تتناول المسائل بالتفكير والتحليل والتدقيق والتأمل وقد قابلتها أيام عصيبة وواجهت ظروف شديدة التعقيد بعد حملات الاعتقالات التي شنت على رفاقها. فظن البعض أنها لا تقدر الصمود أمام هذه المصاعب، ولكن شيئا من هذا لم يحدث، بل تخطت كل هذه الصعوبات والعقبات التي اعترضت طريقها وخرجت من المآزق كافة بطريقة ذكية.

ولكن في الحملة الاخيرة قبل ثلاثة عقود ونيف أصيبت بصدمة كبيرة بعد أن تعرضت الى التهديد والوعيد والتعذيب النفسي والبدني من قبل أجهزة الأمن والمخابرات للسلطة العراقية اثناء اعتقالها في بغداد في نهاية الثمانينات من القرن العشرين. حولت حياتها الى تعاسة، ومرهقة للغاية.

لقد كانت على مدى الأعوام الماضية وتأخذها يومياً حمماً من الحزن وتنتابها نوبات الخوف واليأس وخيبة الأمل وهي غير مقتنعة بما يقال لها، وهي تصر على ما تتخيلها هـــــي

البقية في صفحة 17

مفاتيح الرواية الاحترافية

ثقافة تنمية المواهب (2)

إبراهيم أمين مؤمن

المنطقية في الحوار وإن كان يخدم الفكرة والحبكة:
ولابد أن يكون الحوار منطقيا، ومنطقية الحوار أصعب ما يواجهه الراوي في روايته، فهو القاسم المشترك مع صعوبة الوصول إلى فكرة مبتكرة
والحبكة الجيدة.
ولنجاح الحوار لابد أن يمتلك السارد خبرة وثقافة واسعتين، وقد يستعيض السارد عن قلة خبراته وثقافته من خلال الارتكاز على كم هائل من المراجع من نفس جنس نوع روايته.
ومنطقية الحوار بمنزلة جهاز استشعار، لكنه جهاز يستطيع أن يميز به بين الروائي الهاوي والمحترف وشديد الاحترافية.

تنبيهات عن منطقية الحوار:
عند السرد لا تستخدم أحداثا مفتعلة من أجل أن تخدم فكرتك أو حبكتك، وحاذر من صياغة جمل ممكن أن تُئول إلى أكثر من معنى فتتسبب في
اضطراب قارئك، وعند عرض وجهة نظر أحد شخوص روايتك فحاذر أن تكون قابلة للتأويل، فالروائي الماهر واضح في أسلوبه وطريقة عرض
أفكار شخوصه.

وقد يخرج الحوار مترهلا مهلهلا، فمثلا أمامنا حوار بين أربع شخصيات، هذا الحوار دائر في مسألة ما، فيحيد القاص عن تلك المسألة دون مبرر، أو ينقل انفعالات شخصية لم تكن من عادتها إظهار ذلك الانفعال لحسم الأمور والنظر فيها، أو يسرد جملا مبهمة أو قابلة للتأويل، أو لا ينسق حديث الشخصيات الأربع لتتناغم معا، كل هذه المثالب تتسبب في اضطراب الحوار فيخرج مترهلا مهلهلا.

4- المكان والزمان

مسرح أحداث الرواية:

الأماكن التي تدور فيها الأحداث لابد أن تلتف حول فكرة الرواية وعناصرها وشخصياتها، فالارتباط بين الأماكن والفكرة والشخصيات لابد أن يكون حاضرا لدى الراوي لأن هذا الارتباط يساعده على الخروج بحبكة الرواية إلى بر الأمان.

تطبيق:

الرواية حربية، يكون عندئذ مسرح أحداث الرواية عبارة عن أماكن معسكرات ومخازن أسلحة على سبيل المثال لا الحصر، وقلما ينتقل الراوي من تلك الأماكن إلى أماكن أخرى كأماكن اللهو إلا حين يستذكر البطل جوانب من حياة الماضي، وإذا ذكر يذكر ذلك بصورة عابرة ثم يلتف ويعاود بسرعة إلى مسرح الأحداث.

الأماكن الخاصة بالشخصيات:

إن أماكن إقامة شخصيات الرواية وما بداخلها من محتويات ينم عن طبيعة الشخصيات وسلوكياتها وأسلوب تفكيرها.

فالسارد عندما يصف أماكن الشخصيات ومحتوياتها الداخلية لابد أن يضع في اعتباره أمرين، الأول طبيعة الشخصية وسلوكياتها وانفعالاتها مع الأحداث، والآخر وظيفة المكان ومحتوياته في إدارة الفكرة والحبكة معا.

تطبيق:

بطل الرواية لاعب كرة قدم محترف، تكون عندئذ جدران الحجرة التي يمكث فيها تحتوي على صور من إنجازاته، وليس هذا فحسب؛ فلابد أن تشارك تلك الصور في الرواية بحيث تكون جزءا من فكرتها أو حبكتها.

زمن أحداث الرواية:

الزمن إما أن يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا.
والراوي قد يحتاج إلى سرد أحداث روايته بالتنقل بين تلك الثلاثية الزمنية.
كأن يتذكر أحد أبطال الرواية مشاهدا من أحداث نكسة عام 1967 وتداعياتها السيئة على المجتمع المصري والسوري والفلسطيني آنذاك، ثم بعد ذلك تنشب حرب عام 1973 التي ردت الكرامة إلى المصريين، ثم يستشرف المستقبل فيرسم صورة مستقبلية للمجتمع المصري في ظل هذا الانتصار عكس التداعيات السيئة التي خلفتها حرب 1967.

أدوات الزمن:

ولكل زمن أدواته التي تنفعل مع شخصياته، وتنعكس أيضا على عاداته من ملبس ومأكل وسلوكيات.
فبالنظر مثلا إلى الإذاعة نجد أنها انتقلت بين مراحل عدة.
فبدأت بالإذاعة المسموعة عام 1906، ثم البث التلفزيوني عام 1927 باللونين الأبيض والأسود، ثم بعد ذلك نجد في الستينيات أن البث بات بجميع الألوان.

والشخصيات تؤدي حياتها اليومية من خلال تلك الأدوات الموجودة في الزمن الذي تعيش فيه، فلا يصح مثلا أن يقص الروائي رواية جرت
أحداثها في القرن الثامن عشر ثم نجد الروائي يتكلم عن أحد شخوصه بأنه شاهد مباراة لكرة القدم في كأس العالم، أو تكون أحداث الرواية جرت قبل الستينيات مباشرة ثم نجد الروائي يخبر عن أحد الشخوص بأنه شاهد فيلما ملونا.
السؤال: كيف تدرج مقاطعك السردية في ضوء عاملي المكان والزمن؟
الذي يحدد ترتيب المقاطع أو الأحداث عاملان؛ وهما عاملي الزمن والمكان.
فلابد من معرفة الميقات الذي تسرد فيه، ووقت استغراق الحدث الذي تسرده، والمكان الذي تجري فيه الأحداث، كي تدرجه في المكان الصحيح من روايتك، فقد تتنقل ما بين السرد المتسلسل والسرد المنقطع بناء على تحديد الزمن والمكان.
فإذا سردت حدثا في مكان (أ) -وليكن بداية السرد الساعة السادسة- عن شخصية تؤدي عملا يستغرق نحو نصف ساعة، ثم أتبعت ذلك بأن الشخصية خرجت من المكان (أ) إلى المكان (ب) وأجرت مع شخصية أخرى حوارا بدأ من الساعة السابعة، وكان قطع المسافة من (أ) إلى (ب) يستغرق 45 دقيقة تكون قد أخللت بعامل الزمن السردي.

5-الوصف

الوصف لا يخلو عن وصف الشخصيات والأمكنة والأزمنة والأحداث، ولابد أن يؤهل الراوي كل هذه الأوصاف لتشارك في الفكرة والحبكة.
فالوصف لا يجب أن يكون وصفا عبثيا؛ فالغرض الأساسي هو القصّ، قصّ عن فكرة تعالج قضية ما، لذلك لابد أن يؤدي الوصف دوره في معالجة تلك القضية.
وقد يظن الراوي أنه أجاد وأصاب عندما تمكن من وصف شخصياته أو أماكنه أو أحداثه أو زمانه بكل دقة وإتقان، وفي الحقيقة أنه لم يجد ولم
يصب بل إنه عبث بروايته لأن تلك الصفات بعيدة كل البعد عن تأهيل كل ما سبق من وصف للمشاركة في الفكرة الرئيسة للرواية.
كما أن الاسترسال في الوصف الذي يشارك الفكرة وعناصرها وحبكتها غير مفيد أيضا، يكفيك من الوصف ما يشق قلب الفكرة وحبكتها.
والرواية قد تدور في أماكن عدة، وقد يشاركها العديد من الشخصيات، لذلك عليك بوصف المكان الرئيسي فحسب، ولا بأس أن تصفه وصفا دقيقا، ويكفيك من وصف الشخصيات أبطالها.
ولا تستعرض في وصف حروف اللغة العربية وجمالها ظنا منك أنها سوف تزيد روايتك روعة وجمالا، والحقيقة أنك تأخذنا من جو الرواية إلى أحد برامج اللغة العربية.

التتمة في العدد القادم

بقية... بين التحدي.. وقيادات الوطن... جدلية

في عسر وضيق في الوطن..هؤلاء الذين والله ما صدقوا في قول ولا في عمل في الوطن .هؤلاء الذين حكموا ويحكمون اليوم لا يستحقون الا مزبلة التاريخ في الوطن.

أسمع يا صدر يا وشوشة القدر :هذه المكانة التي حصلتم عليها في الوطن من مال ومناصب وطائرات خاصة ماكانت على قدر المواهب والاخلاص والجهد المبذول في العلم والخبرة في العمل ..بل كان على قدرايمان الناس بالمقدس فيكم بالوطن..ان الذين يدعون الوطنية ويلبسون عمة رسول الله (ص) يجب ان يكونوا صادقين في حرية التصرف الممنوحة لهم في دستور الشعب والوطن..فقد كان ابو لهب عماً للنبي لكنه كان خائن وطن..من يدعي الحق في الوطن عليه ان يكون مجاهدا صلبا للحق في الامانةعلى المال والنفس في الوطن .لانكم أقسمتم القسم واليمين والعرف الاخلاقي للوطن المكفولين بنص القانون الآلهي الذي لا يخرق في الوطن...لا تكن معتمداً .. على الحسب والنسب والحق الموروث كما اوحى الى الذين زرعوا فيهم كذب حقيقة الزمن ..فلا عتب على من يؤمنون ان الوطن لهم دون الاخرين حسب مفهوم فقههم الناقص والميت في دين الزمن .

لا تكن انت من الفئة الغالبة اقصائيا فترى انها الوحيدة التي هي على حق في قيادة وطن ، فانك ليس مركزا للكون في الوطن وليس وحدك الذي تمتلك الحقيقة ..فتفعل ما تريد في الوطن..يوما تدعو الجماهير للاحتجاج ويوما تسحبهم دون دراية الوطن ،اعمل مجلسا وطنيا من المستشارين ليضعوا لك خطة عمل ..فالوطن ليس ملكا لك ولكل الاخرين الذين لم يفقهوا ادارة دولة الوطن ..لا ما هكذا هومن يتمثل بزعامة وطن.

ان تطبيق القيم لا تقوم الا على اكتاف من يؤمنون بها ويدعون اليها بحق المقدس في القيم..أنها أعظم أسرار الدهورالتي جعلت الانسان المخلص قويا حكيما في خدمة الناس والوطن.مثل محمدالنبي(ص) ويوسف النبي الذي أعتمده الفرعون لعدله في مهامه في الوطن ..ومثل جورج واشنطن وغاندي وهو شي مَنهَ وجياب هؤلاء المكرمون الذين صنعوا لبلادهم وطن...ولوكنتم كذلك جميعا ما وافقتم المحتل على تدمير وطن ..اما آن الاوان لتطبيق فلسفة التقدم في الوطن.. لتكون اساسا جديدة بعد عهد الدكتاتورية في الوطن .. التي عبثت ولولاها لما وصلتم أنتم بمساعدة الباطلين لقيادة وطن..

ساعتها كان لابد ان تكونوا انتم والمجتمع العراقي المتطلع لكم من القوة بحيث تستطيعون وقف الظلم ورد السلطة الغاشمة عن هواها في الوطن..وبذلك تحل الحرية والديمقراطية لكل المواطنين من يحملون جنسية الوطن ..لادين الخائبين في الوطن ،لتكونوا مثل الخليجيين في الوطن والشعب العراقي أغنى منهم في المال والعلم في الوطن....فعمر الدين ما صنع دولة لكنه كان عاملا قويا قي نجاح من يريد اعمار الوطن...فهم جمعوا الأثنين معا..وانتم كذبتم على الوطن وجعلتم الابناءمشردين خارج الوطن ، وعيونكم تنظر ولا تستحي من العيب لانكم انتم العيب كله في الوطن...فلو عملتم بشفافية النجاح والاخلاص لله والوطن .. لكسبتم احترام انفسكم وتقدير المواطن والشعوب لكم في الوطن..لا ان اصبحتم اليوم عار الزمن في الوطن.منزوين في منطقتكم السوداء بفجورها ومواخيرها.. خوفا من شعب الوطن .

لو كنتم عدولاً لترفعتم عن الدنايا..وتشبثتم بالوعي الخلقي القائم على العمل الصالح وحقوق الناس كما في قيادات الاوطان في المجن..(قائد أوكرانيا اليوم مثالاً) وعلى اساسه ينشا منكم قانون جديد مخالف للقانون الظالم القديم في الوطن..وبمرور الزمن يعم التقدم في الدولة ويصبح التفكير في التحسن المستمرعندكم اساس الوعي الخلقي الذي يصنع فيكم عقيدة وطن.لكن العقيدة دوما تحتاج لرجال مؤمنين بها في وطن.

كفاية تهريجا في الدين والوطن..والحرية والديمقراطية في الوطن..بعد ان حرقتم الأخضر واليابس وأهنتم الوطن دون ان ترتجف لكم شعرة في شواربكم الغبراء في الوطن..فكيف سيكون اللقاءغدا مع الله والمواطن في الوطن.

نعم اقولها ...وبملأ الفم ان النظام السابق كان دكتاتورا مقيتا لا يسمع الكَلم قاتلا لا يرحم المظلوم في الوطن ،رأيه هو القانون الا ما ندر، فهو والمساواة على طرفي نقيض في عدالة الناس في الوطن...."هو وأنتم أكلتم حقوقنا في الوطن " ،ولو كان عدلاً لصنع دولة تضاهي دول الغرب .. وفيه هذه الكريزما الرفيعة والمقدامية الشجاعة في مواجهة احداث الوطن.. رجاله اشداء قهروا المعتدي وجرعوه السُم في الوطن..وبنفس الوقت لم يكن خائن وطن..بل كان مخلص وطن ؟ كلمة الحق يجب ان تقال لا تقربا ولا تباعدا بل من اجل تحقيق ارادة وطن ..فنحن الذين نؤمن حقاً وصدقاً بما قاله الامام موسى بن جعفر(ع) لا خائني اليمين والقسم .. اما انتم فقد جمعتم الدكتاتورية المقيتة والمحاصصية اللعينة ومثلتم الفساد العام وخيانة الوطن..لذا فهو احسن منكم قياسا لوطنية الوطن...

وختاماً نقول :
لمن يحكمون الوطن من المنافقين اليوم .. ان المنافق الحقيقي هو الذي لا يدرك خداعهُ ..لأنه يكذب بصدق..

بقية.. افجعتها المصيبة

واقعية وهذا ليس مرض كما يشاع عنها. ولا تشعر بالرضا والسعادة وتحولت حياتها ومن حولها الى جحيم منذ فترة طويلة وفي بعض الاحيان يساعدها الحظ ينمو ببطء وتعود إلى حالتها الطبيعية، في هذه اللحظات الجميلة تطل خيالاتها من عقلها الباطن وتهيمن الخوف مرة اخرى.

تسبب تخيلاتها التي تتكلم عنها ضيقاً لمن حولها وفي بعض الأحيان ما يثير سخريّةَ أبنائها. يصفها ابنها الأكبر بأنها متعبة بسبب توترها وخيالاتها.

خلال هذه السنوات ها هي تعيش الحالة نفسها وفي عينيها جفت الدموع، لا تزال تعاني من الخوف القديم الجديد، فقد خارت قواها وامتلأت رأسها بأفكار من نسج خيالها. وغالباً تنقبض قلبها وتدخل غرفتها وتغلق الباب والشبابيك على نفسها من شدة القلق. إن القلق ضلّت تنهشها طوال هذه الفترة.

كما هو معروف أن الرأس تفرز عند التوتر الشديد دهوناً ومواد أخرى، وتساعد الدموع على إخراجها بعدها يشعر المرء بالهدوء، أما جوهرة كانت تحتقن الدموع في عينيها وتزداد التوتر.

في بعض الليالي، تستولي عليها كآبة غريبة. تأخَذُهَا عَلَى حِينِ غِرَّةٍ، ويستبد بها خوف، تشعر أنها الوحيدة، قد هجرها صديقاتها واصدقائها جميعا معانيا من اضطراب عميق دون تعرف لماذا تحدث لها. دون تدرك أنها ابتعدت عن العالم من شدة الخوف بعد مرضها.
تتحدث مع نفسها وتقول:

- لا أحد يزورني، كما لو كانوا نسوني، كما كنت، حقا، غريباً عنهم!
- نعم الجميع هجروني، بقيت وحيداً اصارع هؤلاء الحيتان، وحتى في بيتي لا أشعر بالراحة.

يُعدّ اضطراب الوهم من الأمراض النفسية المصنّفة تحت اضطرابات الذهان، وهو مرض يعاني فيه الشخص من مشكلة في إدراك الحقيقة، لا تدرك جوهرة سبب هذا الأسى الذي يزحف الى داخلها، وأن ما تعاني منها ليس مرضًا بحدّ ذاته، والاصعب من حولها لا يفهمونها وقد رفضت العلاج النفسي، مما اضطر أحد أقاربها طرح مرضها على طبيب الأمراض النفسية وكتب لها الحبوب، واخيراً أبدى استعدادها للعلاج الدوائي، وبعد أن تناول الأقراص، بدأت تقوم بتنظيم ما تدور في رأسها في فترة بسيطة وقد ساعدها على التهدئة في السنة الماضية، وأقلعت عن التخيلات والاوهام وبدأت تمارس حياتها بشكل طبيعي.

قنديل لم ينطفئ

الحلقة الأخيرة 3 - 4

كفاح الزهاوي

انطفأ ضوء النهار بعد ان غرق في سواد الليل، ولم تعد سهاد الى البيت بعدُ، حيث كانت تعيش معنا مع أطفاله بعد اختفاء حازم. فجأة ظهرت امامنا، وملامحها تكسوها غلالة صفراء، وكأن تياراً كهربائياً قد تسرب الى جسدها وهي ترتعد من الخوف. كانت ترتجف في مفاصلها، حيث قامت مجموعة من رجال الأمن بإرغامها على الركوب في سيارتهم واقتيادها بعد انتهاء دوامها الى مديرية الامن العامة، طالباً منها الإدلاء بمعلومات عن زوجها المختفي. وبعد إخلاء سبيلها، أوهمها الامن بان قرص التنصت قد وضع فعلاً في حديقة الدار لسماع ما تنقله لنا. تكررت هذه العملية عشرات المرات، وفي كل مرة طالبوها بالتعاون معهم وهددوها بالاعتداء الجنسي. وفي ذات مرة قال لها الضابط:

- اسمعي زين. إذا ما تتعاونين ويانا. هسه ماجد موجود عدنا في الغرفة الأخرى وره هذا الباب.. نجيبه ونذبحه گدامج.

وفي يوم صيفي لاهب خرجت سهاد من العمل وإذا بها تلتقي وجهاً لوجه أمام رجل الأمن منتصبا، طالبا منها الركوب في السيارة:

سهاد تسأل بصوت واثق:

- ليش.

اريد اسالج بعض الاسئلة

- مو قبل أيام سألتوني واني گتلكم ما اعرف شي.

وأردفت قائلة:

بعدين انا دكتورة بالمستشفى وزوجي غائب وانتو يوميا واگفين بباب المستشفى. اشراح يگولون عليّ واني گاعدة ويا رجال غريب بالسيارة.. اشمدريهم انت رجل أمن.

يرد رجل الامن باستهتار:

- شنو يعني كلج مرت مجرم هارب.

وفي صيف عام ١٩٨٢ عاد حازم الى الوطن وانضم الى قوات الأنصار في جبال كردستان. في نفس العام، ذهب الى بغداد لأداء مهامه الحزبية في سرية تامة ، إلا ان إقامته لم تدم طويلا هناك ، حيث وصلت المعلومات الخاصة بوصوله الى جهاز الامن عبر وكلائه. لذلك شرعوا في التحري والبحث عن حازم.

شعر حازم بخطورة الموقف. عاد أدراجه ثانية الى جبال كردستان وكانت محطته في وادي بشت آشان.

يقع وادي بشت آشان عند سفح جبل قنديل. اتخذه الحزب مقرا له، بالرغم من عدم صلاحيته العسكرية، حيث لم يكن موقعا عسكريا محكما لعدم وجود تحصينات الكافية لمواجهة عدوان عسكري محتمل.

كانت مدفعية النظام تقصف المناطق المحيطة ببشت اشان لمدة ثلاثة أيام قبل واحد ايار ١٩٨٣. ومع ذلك لم تساور القيادة هناك الشكوك حول وجود استعدادات من قبل الجيش في شن هجوم مُرجّح على المنطقة.

استعد الأنصار لإقامة حفل بمناسبة الاول من ايار، يوم العمال العالمي، والربيع يتنفس غلواءً عذباً. وامتلأت الأجواء داخل المقر بأضواء الابتهاج للاحتفال بهذه المناسبة. حدث هذا في يوم ٣٠ نيسان ١٩٨٣. وفي هذا الوقت كانت قوافل من المرتزقة تنتقل عبر الجبال باتجاه موقع بشت آشان. خرجوا من جحورهم المظلمة ليرشوا سموم الغدر والخديعة، فغطوا تلك الأرض الخضراء بالدماء، مدعومين بقصف مدفعي من جيش النظام الذي قصف المنطقة تمهيدا لهجوم المرتزقة.

هناك ثمة عالم مشترك يتقاسمه المجرمون بغض النظر عن أفكارهم وتطلعاتهم المختلفة، وأن عالم تتحد فيه اللذة السادية، على الأغلب يكون عالم الرذيلة والدناءة، وتصبح الخيانة السمة المشتركة بينهما.

باغتت المرتزقة الأنصار في موقع بشت آشان، تسللت مجموعة مسلحة إلى موقع قريب من المقر الرئيسي تحت جنح الظلام. اشتبكت القوة المتمركزة هناك مع المهاجمين واجبرتهم على التراجع. بينما لقي أحد الانصار مصرعه برصاص قناص على الفور، عندها تحققت لدى القيادة بوجود هجوم على المقر. في نفس الليلة بدأت مجموعة من القيادة في التراجع مع أنصار المسنين. واتخذت بقية الفصيل والمفارز موقفاً دفاعياً، ولكن من دون خطط جاهزة لصد أي عدوان مستقبلي- ظلوا متحصنين ومنتظرين. استؤنف القتال في الصباح من جديد بعد ان تمكنت القوات المهاجمة مـــــن احتلال مواقع استراتيجية تمكنت من خلالها من إحكام السيطرة على تحركات الأنصار.

وتراجعت الأنصار على أثرها باتجاه الجبال ليلا. وهناك انقسمت القوة إلى مجموعتين دون اتفاق مسبق. ربما بسبب الفوضى المفاجئة.

توجهت مجموعة واحدة باتجاه الجبال المغطاة بالثلوج الواقعة على الحدود الإيرانية، و مجموعة أخرى، التي ينتمي إليها حازم ، لم تكن على دراية تامة بممرات الطرق ، فتوجهت الى الأراضي العراقية. كانت المنطقة تحت سيطرة المجموعات المهاجمة.

كانت المفاجأة فظيعة، فهناك من يحتضن الكراهية في اعماقه، وفكرة الانتقام راسخة في اذهانه. مهما اختلفت الاسماء في جوهر ذلك الفعل المشين، يبقى الانسان نفسه هو الضحية في النهاية.

نال الأنصار الإرهاق والتعب والرهبة في خوض المجهول وهم يعبرون طرقاً مفروشة بالثلوج باتجاه قمم مجهولة. كان يوما حزينا. وتحت وطأة الأقدام تسمع ثمة انين ينبثق من الجليد، ريح باردة تهب، مصحوبة بصفير مفاجئ، وكأنه نذير شؤم. أو مرثاة لفقدان ما لم يكن في الحسبان. كانوا يضطرون الى قضم الثلج ليروي ظمأهم، ولكن ذلك لم يخمد نار العطش. ظلت المجموعة في انسحابها القهقري على هذا المنوال.

كانت السماء المغبرة، تحدق وتترقب في صمت قاتم تلك الكائنات الشوهاء، المتعطشة للدماء مثل الوحوش البرية. رجال متمرسون في خنق الحياة، صبت جام حقدها على كوكبة لامعة تجمعت في هذه البقعة النائية، طامحا من أجل بناء غد مشرق للناس بمن فيهم القتلة المهاجمين.

المعركة ما زالت مستمرة، والأنصار ينسحبون من مقراتهم عبر الطرق الوعرة، أنهكهم التعب والجوع، وليس لديهم من المعدات والعتاد الكافي للصمود. عدد المجاميع المهاجمة تتفوق عليهم بعشرات المرات، مضافاً الى الاسناد المدفعي من قبل جيش النظام، الذي زودهم بالمعدات والعتاد بوسائل نقل حديثة، الى جانب نقل جرحاهم بالسيارات الى المستشفيات الحكومية للعلاج.

كانت الأفراد المهاجمة تتقاطر من جحورها المكشوفة وتمر بحرية تحت أنظار القوات العسكرية الحكومية، قد حشدت أفراد عصاباتها بعناية واتخذت مواقع لها بطريقة ملفتة للنظر.

تتوزع المجموعات على القمم دون ان يثير ذلك أدنى شك لدى قوات الأنصار حول أسباب هذا التجمع. كانوا يمرون عبر مقر الحزب، الذي

تتمة في ص التالية

بقية... قنديل لم ينطفئ

قدم لهم الطعام والماء، دون أن يدركوا غايات الجياع أنهم كانوا يحملون في أعماقهم مشاعر الانتقام. هذه العمليات قد تم التخطيط لها بعناية فائقة في غرف الاجهزة القمعية.

وفي يوم ٢ أيار طفَّفت الشمسُ، عندما وصلت القوة المنسحبة قوامها ٧٣ نصيرا الى احدى القرى التي رفض سكانها بقاء الأنصار، الذين اضطروا الى المغادرة فوراً بعد تلقي بعض الطعام مقابل مبلغ مالي، ثم طلبوا من رجلين غريبين القيام بوظيفة الدليل كمرشدين للطريق.

الغسق يلملم وشاحه ويدخل في ليلة دهماء. تبدأ الأنصار بمغادرة القرية بصحبة الإدلاء باتجاه المجهول، ويبقى عامل القلق والحذر يسيطر على هواجس الأنصار في هذا الفضاء المفتوح، والسواد يغطي الكون. بدؤوا مسيرتهم المجهولة، تاركين القرية وراءهم وصعدوا الى قمم الجبال في ممرات غامضة يقودها رجلان لا يعرف الأنصار شيئاً عنهما.

بعد خمسة عشر دقيقة سيراً على الأقدام، وصلوا الى منحدر باتجاه الوادي على مد البصر. وفجأة اختفى الرجلان عن الأنظار وكأنهما أشباح، فألقى بالفصيل في وادي الحيرة لجهل عناصره بمسارات الطريق. تلك العتمة في ظلمات الطريق، كانت توقظ الخوف المتزايد من اللامرئي. المنطقة تحت سيطرة المهاجمين. كان الموت يحوم في الوديان وشعاب الجبال او ربما يكمن خلف الصخور المنتشرة في الأرجاء.

بعد المسيرة الشاقة نزلوا الى الوادِ المحاط بجبلين شاهقين، وكأنه قدر كبير بلا غطاء. كانت هناك قرية مهجورة غارقة في الظلام اسمها كويله بيوتها مهدمة بسبب القصف، وألقى الصمت ظلاله على المكان كمقبرة جاهزة..

بعد استراحة قليلة والتي كانت الأنصار في أمس الحاجة إليها للتخلص من غبار مصاعب الطريق، شرعوا بإشعال النار لتجفيف ملابسهم المبللة ومنحهم قليلا من الدفء، حتى يتمكنوا بعدها أن يخلدوا إلى الراحة في هذه الليلة الباردة. وهنا هتف أحد الانصار بالقول:

- رفاق هذا ليس من الصواب القيام بإشعال النار، الأضواء تكشف مواقعنا.

يشعر الانصار ان الظلام يمنعهم من إيجاد الطريق الصحيح، اضافة الى الإرهاق الجسدي، لذلك اتفقوا على البقاء في القرية حتى الفجر وطلوع النهار. يتوزع الأنصار على البيوت ويبلغ عددها نحو تسع بيوت خربة.

يبدو ان الخبرات العسكرية لدى الأنصار وتجاربهم لم تكن كافية في مواجهة الأخطار. لم يخامرهم شعور بقيمة الحياة في ذلك الظرف الصعب، وكأنهم كانوا مستعدين للموت فقط.

عمليات التنسيق والشعور بدرء الخطر كانت معدومة، بحيث كلف نصير واحد ليحرس ٧٢ شخص يغطون في النوم في قرية مهجورة مداخلها معروفة لدى المهاجمين. فالتعب قد نال منهم والنعاس كان يغلبهم.

لم يمض وقت طويل، بينما كان الحرس ينظر الى السماء، يتأمل النجوم الساهرة، ويتطلع الى طلائع الضياء فوق الجبل كخطوط بيضاء تؤطر حافات القمم. وإذا بأزيز الرصاص تهشم زجاج الصمت وتقع المجموعة في كمين المرتزقة وتندلع معركة غير متكافئة. كانت العصابات المهاجمة تمتلك اسلحة متطورة، من ناظور ليلي تمكنهم من رؤية الهدف عن بُعد كيلومترين، كما ان القناص كان بإمكانه إصابة هدفه بدقة دون ان يتعرض نفسه الى إطلاقات نارية.

قاوم حازم مع رفاقه الانصار وسقط جريحاً، بعد نفاد العتاد، كما سقط قتلى بين صفوف الأنصار، فيما وقع حازم في الأسر مع بعض من رفاقه، بعد ان خانته الجروح. قامت المرتزقة بإعدام الاسرى امام النساء، وظلّ حازم يتلوى على الأرض سابحا في دمه.

هؤلاء القتلة أسسوا حياتهم على العبث، لذلك ولدت لديهم حالة الاحباط والانهيار الداخلي تجاه القناعات. فكان رد فعل أفراد العصابات المسلحة هو قتل الأسرى بدم بارد. القضية تكمن في عدم إدراكهم، أن هؤلاء الناس لم يأتوا من مسافات بعيدة ليقتلوا بيد مَنْ يقدمون لهم الدعم. وهذا هو جوهر البَون بين وعي الانسان وعقلانيته في الدفاع عن الحقوق المسلوبة وعبثية المسلحين في تسخير طاقاتهم من أجل العدم.

راحت الجماعات المعتدية تنقض على الأنصار ومن أنفاسهم تفوح رائحة الدم ومن وجوههم المتجهمة تنبثق سهام الانتقام الاعمى.

وقع حازم على الأرض بجسد مُضْنٍ، أمضى أفراد العصابة في جريمتهم بسحل جسده المدمى والالم يئن في كل خلية من خلاياه دون الأخذ بنظر الاعتبار اصابته البليغة من جراء رصاصات الغدر أثناء وقوعه بالكمين، بل تمادوا في غيهم، حين قامت المرتزقة بسرقة أموال الحزب التي كانت بحوزته اولا ومن ثم ربطه بإحدى الأشجار التي اخذت بعضاً من أوراقها تتساقط احتجاجاً على تلك الجريمة.

طفقت العصابة المسلحة تتسلى في مراهنات ماكرة مع تصاعد ضحكاتهم المهينة، بعد ان جعلوا من جسده دريئة كما كانت القراصنـــــة تفعل، يتبارون فيما بينهم بإطلاق الرصاص على جسده الضخم في أماكن محددة دون قتله مباشرة. بينما حازم كان ثابت الجنان، ومحافظاً على رباطة الجأش، قويا شامخا مرفوع الرأس أمام حفنة من قطاع الطرق.

كان حازم على وشك ان يفقد وعيه بينما تناهى إلى سمعه أصوات ترتفع ووقع خطى لأقدام كثيرة، وكأنها صوت حوافر البغال. شعر بأنفاس النهار ممزوجة بالدم، تمتص بهدوء آلام الليل الجريح لرفاق لازالت حياتهم على المحك وهم يشقون الدروب المتعذرة في رحلة الموت. ما أقسى ان يبقى الانسان في دوامة الرجاء والتأمل.

يضحك أحدهم بصوت عالٍ ويقول:

- فالنرسله إلى الجحيم الآن ونمزقه ببنادقنا اربا اربا..

تلك اللحظات القصار من حياته، كأنه يحمل الدهر على عاتقه. كانت رائحة عفنة تنتشر في الجو تفوح من جسد القتلة المأجورين أشد كآبة من تنفيذ الإعدام. يرفع حازم رأسه، وفجأة انسكب شعاع من عينيه، فسقط على شاشة الحياة، فارتسمت لوحة كبيرة تظهر عليها سهاد واولادهما ماجد وعمر امام ناظريه مبتسمين وعلى وجوههم علامات الانتظار تشدهم الشوق الى اللقاء معا ولَمْ الشمل، وإذا بإشراقة مفعمة بابتسامة عريضة تملأ وجهه.

فتحوا النار من بنادقهم، أطلقوا بدقة نحو جسده الثابت، كانت تلك الرغبة المجنونة في الانتقام، قد محت من ذاكرة الضمير الإحساس بالقيم الأخلاقية والإنسانية. تلك الرصاصات أحدثت عشرات الثقوب في جسده الهامد التي راح يتدفق منها الدم كالنافورات المزينة بأضواء حمراء.

لم يتوقع حازم يوما ذلك الأسلوب ألسادي في سلب حياة انسان جاء مدافعاً عن قضيتهم، اقل ما يقال انه احقر لون من ألوان القتل.

تكاثف فوق مدينة عانة ضباب من الرماد، فاكتست هيئتها سيماء الحزن. وإذا بريح دافئة تهب من مسقط رأسه، تمر على المدن واحدة تلو الأخرى وتتخلل شعاب الجبال ووديانها لتصل إلى تلك الشجرة الباسقة والشاهدة على تلك البشاعة- موقع إعدام حازم- في قرية كويله وهو يلتقط انفاسه الاخيرة، عابقا بكلمات الوداع الاخيرة متضوعاً بعطر الوفاء لقضية شعبه وأن التاريخ سوف يخلده الى الابد وان جريمة بشتاشان تبقى وصمة عار على جبين الإنسانية. وفي هذه اللحظة سكنت الريح وغابت الشمس وتمازجت أنفاسه في نسيم الليل.

***

لا يمكن تصوره..

قراءة في فيلم Unthinkable

عالم السينما

سامر خالد منصور

" الحل في مواجهة الإرهاب هو أن تُراجع أمريكا سياساتها الخارجية "

الفن لغة بليغة وعصا سحرية فكيف إن اجتمعت عدة فنون لتوصل رسالة واحدة.. إنه فن السينما ، حامل الرسالة الأقدر على مرّ العصور ومعجزة تعبيرية ابتكرها البشر..

تدور أحداث فيلم Unthinkable من إخراج Gregor Jorden حول مواطن أمريكي مُسلم يدعى ستيفان يانغر يسمي نفسه يوسف وقد أدى الدور الممثل (مايكل شين) كان يعمل خبيراً في مجال العلوم والتكنولوجيا النووية ، ينشر فيديو لثلاث قنابل نووية صنعها بنفسه ووضعها في ثلاثة أماكن مختلفة ، ويهدد بتفجيرها مالم يتم تحقيق مطالبهِ ثم يسلم نفسه للسلطات ، وسرعان ما يتم استدعاء خبراء في مجال التحقيق مع إرهابيين ومن بينهم (اتش) وقد أدى الدور النجم (صموئيل إل جاكسن) و(هيلين) وأدت الدور الممثلة (كاري ان موس).. يباشر(اتش) بتعذيب السجين وقطع أصابعهِ وسط استنكار هيلين والتي تمثل الشريحة الواعية التقدمية والمؤمنة بمفاهيم الدولة الحديثة القائمة على المبادئ الإنسانية وتهدد هيلين عناصر الاستخبارات بأنها ستفضح لاحقاً خرقهم للقوانين الأمريكية التي تحظر التعذيب.. يتم طرح سيناريوهات متعددة حول يوسف والذي تبين أنه خرج تواً من صدمة تفكك أسري حيث طلق زوجتهُ التي أخذت طفليه وهمت بالسفر إلى (السعودية) رغم أن العائلة بأسرها تحمل الجنسية الأمريكية.. وتسعى الاستخبارات الأمريكية إلى احضار عائلة يوسف لتكون ورقة ضاغطة في يدها. وبعد أيامٍ من التعذيب يخبرهم يوسف بموقع القنبلة ولكن يتبين أن هذا موقع قنبلة عادية مجرد تحركهم في العنوان الذي منحهم اياه يؤدي إلى تفجيرها في مركز تجاري قريب مما يؤدي إلى وفاة العشرات من بينهم أطفال..

وهنا تُغير هيلين وجهة نظرها وتميل لمدة دقائق لاستخدام العنف والتعذيب ضد يوسف الذي ينتقل من الأنين والتصرف كأي مُعتقل مُعذب إلى الحديث بنبرة صوت عالية وبأسلوب شخصية قيادية ويطرح مجموعة من المطالب المحقة تتمثل بقطع أمريكا الدعم عن الأنظمة العربية العميلة لها وتعديل بعض سياساتها الخارجية التي تساهم في تخريب المنطقة العربية. إلا أن عنجهية المسؤولين الأمريكيين تجعلهم يهملون مطالبه ويبالغون في تعذيبه.. ثم يحضرون زوجته ويتم ذبحها أمامهُ وسط احتجاج هيلين.. ثم يحضرون أطفالهُ بعد أن زعم (اتش) بأنه لن يؤذيهم ولكنه سيوحي ليوسف بأنه سيعذبهم حتى يعترف بأماكن القنابل ولكن ما أن ينفرد بهـم

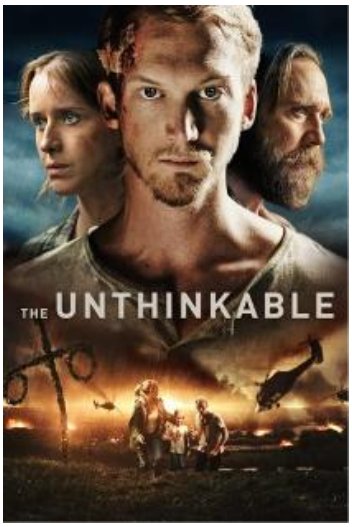

في غرفة مغلقة فيها كاميرات حتى يهم بتعذيبهم وسط استهجان الجميع.. سرعان ما يعترف يوسف بأماكن القنابل الثلاث وسرعان ما يتم إرغام (اتش) على ترك الأطفال وشأنهم من قبل هيلين ولكن (اتش) يطالب يوسف بإخبارهم بمكان القنبلة الرابعة ، حيث يزعم بأن يوسف مازال يخفي أموراً وبأن كل شيء يحدث وفق خطة وضعها يوسف بإتقان.. تسود أجواء من الريبة ويدرك الجميع فجأة أنهم لايعلمون حقيقة حجم الخطر الذي يواجهونه ، وأنه ليس بإمكان أناس متمسكين بالحياة مساومة رجل اختار الموت ولايكترث بالألم الجسدي والتعذيب ويرى (اتش) الرجل الذي عاش حياة غير سوية وشهد حوادث مفجعة لا تحصى ، وهو يمثل الإنسان المادي الذي يؤمن بالعنف وسلطة القوة ، يرى أنه لايمكن لمجتمعات ملحدة أن تُخضِعَ مجتمعات مؤمنة (بعقيدة ما) مالم تتطرف في استخدام القمع والعنف ضدها وحين يرفض مسؤولو الاستخبارات منحه الإذن بتعذيب الأطفال ، يحرر (اتش) يوسف من قيودهِ ثم يلقي خطبة حماسية تجعل المسؤولين يغيرون رأيهم لكن (اتش) يصر أن تساهم هيلين بالتعذيب ويقول: إنها الوحيدة هنا غير المتورطة في التعذيب.. يغضب المسؤولون بسبب ضياع الوقت الذي بات حساساً في نقاشات تبدو بلا نهاية بين (اتش) وهيلين ويهدد أحدهم (اتش) بالسلاح بسبب رفضه متابعة تعذيب الأطفال فتشهر هيلين السلاح على المسؤول رفضاً منها لتعذيب الأطفال ونصبح أمام مشهد بليغ فيه دائرة من الأمريكيين المرتابين الخائفين الذين يوجهون أسلحتهم كلٌّ باتجاه الآخر والذين يمثل كلٌ منهم تياراً من الأمريكيين.. يقول المسؤول الامريكي ل(اتش) تذكر أن لديك أطفالاً وأن بإمكاننا أن نعذب أطفالك إن لم تنفذ أوامرنا.

يغافل يوسف أحد الحراس وينتزع سلاحه وينتحر بهِ.. ينطلق رجال الأمن إلى العناوين التي اعترف بها يوسف ويفككون القنابل ويعانقون بعضهم البعض بعد تفكيكها ولكن الكاميرا تتجه إلى خلف أحد الجدران لترينا قنبلة توشك أن تنفجر ، هم في غفلة عنهم.. نعم ، مهما فعلت لمكافحة الإرهاب ومهما فككت من قنابل ، هناك قنبلة أخرى خلف جدارٍ ما ، بانتظار أن تنفجر طالما لم تتسم بالمرونة لمراجعة نفسك وحل المشكلة من جذورها.

- ولعل خلاصة القول: العنف والعنف المضاد لم يعد مُجدٍ ويترك المنغمسين فيه أمام احتمالات مفتوحة من الخراب والموت.

- كل من يواجه العنف بالعنف ينتهي به المطاف كإرهابي بشكل أو بآخر.. كثرٌ من باتوا يحاولون الظهور بمظهر الشيطان الأكبر في سبيل أن يذعن الخصم ويستلم لهم ، إن محاربة الشر بالشر هي ما يفسد العالم والغاية لا تبرر الوسيلة.

- تعنت أهل السلطة يتسبب بموت الأبرياء.

وقد امتاز الفيلم بالحبكة المحكمة والإيقاع الدرامي المتسارع تصاعدياً وبتكامل العناصر الفنية من حيث الحركة الذكية للكاميرا وأداء الممثلين الذي جاء بسوية عالية والحامل الأنثروبولوجي المُقنع للسيناريو من تأليف Oren Moverman و Peter Woodward.

***

فجوة الأوبرا والباليه ـ عناصر الهيبة والأبهة المتعالية (2)

أ.د. إشبيليا الجبوري

ترجمة عن الألمانية: د. اكد الجبوري

على سبيل التمهيد لملخص

تناولت الباحثة للموضوع, وأبانت فيه عن اهمية المفاهيم الملتبسة في مشقة فروع السؤال المختلفة في الاوبرا والباليه عند نيتشة وفاغنر, كما بينت فيه أيضا منهج الدراسة الوظيفية لفلسفة هذا التباين. مشقة سؤال التشاؤم والتفاؤل/الاستلاب بين نيتشه وفاغنر.

2-1 الموسيقى والدولة: الإشكالية المتشاطرة

والإشكالية للعلاقة أشد تعقيدا عند (نيتشه) بأنه لا يرى الإرادة والواقع ـ الموسيقى والدولة ـ كما هي عند (فاغنر). إلا أنهما يلحقان بظلالهما بعض على بعض, من تاريخ الموسيقى والدولة, تترافقان لا سعيا وراء صورة من العاطفة, ولا أيضا عاطفة خاوية, بل هي شكل من أبهة نغمات وتوافقات لها ألوان وخطوط تعبيرية؛أي أنها شكل من أشكال إرادة الأشياء ولا شيء غير الإرادة، وتقوم الإرادة الموسيقية والدولة ضمن حلقة القوة, المكانة الفاعلة المتهيبة, كفعل فردي ـ نيتشه/ايديولوجي ـ

مؤله ـ فاغنر, عبر: ـ تحدي الاستسلام لثوابت الطبيعة؛ الاعتراض على منزلة المؤلهات كل واقع لدولة...., ـ تفسير السلطة للدولة بعد التمييز التجريبي, وعلى ارتكاز الخطاب للإيضاح والتحقق والتفسير على متوالية تطورية ديالكتيكية, بمعنى العملية الموسيقية لها ذاتها مبدؤها إرادة الفرد وتقييم اداؤها الايديولوجي في الفهم. ـ رفض السعادة الرخوة من كل علو تاريخي, بمعنى الفلسفة والعلم أن تلتحق بالمعارف الجديدة المتحققة, القيمة المتعالية, الفحوصات المتحققة بمتهيباتها بـ"الانوجاد" و الـ"تراني", توكد محايثتها بمكون كينونة تماثلها بالكون, اساليب الدولة والتاريخ موسيقيا, وبعبارة أخرى: توكيد "هوية إرادة الفرد"/الايديولوجيا المؤلهة بين سلطة الموسيقي والدولة, سلطة الفعل الاوركسترالي.

ـ رد التحديات إلى الإرادة الحالية, لا مرجعية أو ردها إلى ؛ تاريخية في الخطاب, واقع الموسيقى ونموها إلى لحظة منهجية الفعل وتحقق نتائج قيمها المضافة, لتشخيص الإشكالية المزمنة بين تبادل أبهة الأحكام ونزول هيبة الإرادة الحرة. 2-2: الإشكالية المزمنة بين تبادل أبهة الأحكام و نزول هيبة الإرادة الحرة والفهم للأوبرا والباليه عند كل منهما, تطور, والتطور تغلب عليه إشكالية مزمنة بين تبادل أبهة الأحكام ونزول هيبة الإرادة الحرة, بحيث أصبح التغلب والمنافسة مستمر على الذات وتجاوز لها, وهو الوقت نفسه استمرار دورة صراع, وصدام, وتجاوز, والمحافظة المتوالية الدؤوبة في تبادل أولوية المتهيبات للأحكام. والإرادة تقدم, وكل لحظة من لحظات الدورة متوالية, لها قيمة متعالية, ودافعة إيجابيا نحو فوق وقائع الأنوجاد قيمة الـ"تراني" بالملموسات الحياتية, والتغلب الحسي المستمر في داخل الفرد. من داخله تتدفق وتتسلسل خطواتها القوى وقائع التحقق والنتائج كما تندرج تحتها الوقائع الإنسانية, حياة الإرادة؛ صيرورة الأحكام والإرادة الحرة, وتحديات الواقع. لأن التحدي له مرسوم بين الطبيعة الكلية والفرد, في إرادة تتماسك التربص لكل منهما في داخل الإنسان المهيب, تحدي العلاقة؛ بين, تعالي الأحكام وأبهتها, ونزول هيبة الإرادة الحرة, اللذان يشكلان بناءا تجريبيا وتجريديا في آلية المتواليات المبثوثة:

كلياتها؛ النموذج المتطور في حياة تحريك المتوالية؛ وتأثير خطاب الأوبرا والباليه, نظرية وعمل وتاريخ ابداع في الحفاظ على تهيب وحدة الحكم العملي. 2-3: الحفاظ على تهيب وحدة الحكم العملي؛

وقد يتعلق التحول والتغير والحفاظ على علي تهيب وحدة الحكم العملي من خلال الآخذ بخطاب ومنهاج العمل في تحد؛ طبيعة, وأخلاق, ومنطق وجمال, وتجارب الحق في (الأوبرا والباليه). وأخذت الأهمية في وحدة الحكم على تكوين بث مكتسبات قوة الإرادة من خلاف الأجناس المختلفة في تحديات الطبيعة, والتغيير الأخلاقي, والتنوع المنطقي التي تقوم بها سمات" قوة جمال الإرادة"؛

مرايا ثقافية

بفلسفة الفن وعلم الجمال واللغة أيما اهتمام, ويمكن وضع مشقة سؤال الحفاظ على تهيب الحكم العملي, يمكن وضعها ضمن الفكرة المدهشة المتعالية وخصائصها, في:

اعتماد تهيب الفعل في مضمون معين؛ محددة في جوهرها؛ عن صنعة وفن الأوبرا والباليه, ولا يمكن أن يشكل هذا التهيب في مضمون الخطاب, ولا في إطار محدد إلا بتجسيد قوة الإرادة لتحقيق سعادة الذات متعالية. مما يجعل الحفاظ على قيمة متحققة بالجمال في الأثر الفني, هذا لا يعني القيام تضحية بالأخلاق أو المنطق, بل الحفاظ على سلطة الحكم؛ بخطاب المتعة المتعالية التي تستقطب بالمتلقي, وما يجلب ذلك من جهد مشقة السؤال ودفعه نحو تحرر الفرد/ الجماهير. كذلك الانوجاد الجمالي والأثر ال "تراني "السعادة أو التماثل الأكمل والأغنى والانسجام , ما يشكل قيمة إضافة متهيبة بمضمون التفسير والإيضاح والتأويل لعالم المعرفة في سلطة الحكم أو ذاك,مما يقوم الحفاظ على ظاهرة مضمون الخطاب في تجاذب بتابع الشكل إليه معا.

هذه الرابطة (الأوبرا والباليه) تقوم السياق التنظيمي في الهيبة والسيادة معا, الثورة والقوة, عبر حلقات متوالية. بمعنى, تقديم تفسير متقدم نحو القيمة لا "تراني "وتأثره على ساحة الأنوجاد لجمال الحاكمية بمثابة حفاظ التهيب الحيوي. والصيرورة الحيوية, القلق الحيوي؛ ضمن الوحدة العضوية؛ وحدة الحكم العملي.

كذلك الحفظ الحيوي لوحدة الحكم يوحد بين سلطة التهيب وبين التعبير عنه, فلا توجد صورة جمالية قوة الإرادة دون تنوع الخطاب ولا لمحات حركة المنطق وقيمة مراحل تعاليها, كما لا يمكن تحقيق الانوجاد والتواني ؛ إلا بتحقق صورة الموسيقى والدولة؛ السلطة والحكم؛ من علاقة عبر صلة مضمون خطاب عالم الموسيقى للحياة والواقع, من الأوبرا والباليه دون توافقات ونغمات.

البقية في ص التالية

تتمة حلقة 2... فجوة الأوبرا والباليه

عالم الفنون والإبداع

تهيب وحدة الحكم لا يستغني عن صناعة وموهبة فن الخطاب للهيبة المتعالية, أي أن مشقة سؤال الأوبرا والباليه من خلال التعليق النقدي على وحدة الحكم, صعوبات تجريبية فيزيائية, لا بد من جعلها فاعلة, يتغلب عليها وهو قوة الانوجاد والتحقيق ب التواني في التعبير في إظهار التهيب في عملها الفني.

تهيب وحدة الحكم يتوقف على الفعل والسعادة المتعالية أو الأخلاق الفردية/ الأيديولوجية أو الجمالية والتنوع المنطقي أو الازدهار الموسيقي, ولا يمكن أن يتحقق هذا التهيب للحكم دون استقلال الفرد بذاته, وإلا لم يكن مد انعكاس تنوع ألوانها في خطاب الأوبرا والباليه فنا متعاليا مهيبا

تهيب وحدة الحكم, يمنح سعادة متعالية في الفن المتعالي, أي احياء لغة الاوبرا والبالية بكل قوتها وصرامتها, أي الإرادة لكل فرد/الجنس البشري, حامل علم الجمال بوصفه الخزين الحيوي للتعبير..., ولهذا يمكن أن يوجد الخطاب الاوبرالي/الباليه, دون تهيب تلقي وحدة الحكم, وإلا لا يمكن الحفاظ على هذه الوحدة دون أن يكون لها واجبا في الحضارة ليشكل الانوجاد نحو التحرر في التراني, للحاق بالمعنى للسعادة. في السياق ذاته, وباللغة نفسها, نجد أن (نيتشه) متردد في موقفه من دور الأيديولوجيا في الدولة, نقرأ له في "زرادشت/ تهافت الأصنام/الجينيالوجيا.." نجده حاسما وصريحا في دعوته إلى تنكر "زرادشت" مثلا إلى كل ما له علاقة بالايديولوجيا, لأن ذلك من شأنه أن يصيب الإشارة والتنبيه بالوهن والانحطاط, لكن هذا الدور السلبي الذي يؤديه الايديولوجيا عندما تختلط بالمؤلهات, لن نجد له أثرا لما نواصل قراءة المتن النيتشوي الذي أعقب "زرادشت". فـ(فاغنر) يتبع ما ينبغي عليه أن يراعي الشؤون الايديولوجية, وعلى القوانين "مؤلهات" أن تتلبس بما هو ايديولوجي إن هي أرادت النفاذ داخل المجتمع, فنيتشه, والقول قبل النهاية ننهي إليه؛ كان يعرف انعدام تفسير الإرادة من خلال العمل, ودون ذلك: ما هو إلا جحود رأي منغمس لأقول واهمة بحقيقة عن فسادها فكرة خاطئة, رغم استعارة جمالها جيدا, وعلى الأخص فساد مؤسساتها الايديولوجية؛ التي ينبذها على "تهافت الأصنام" افول الفلاسفة. ولكن هذه المفاسدة الذي رآه في دور المؤسسات الايديولوجية قد تلبس في الشؤون للحياة بشكل مقصود و واعي, تحافظ

على التفسيرية الثقافية, أي في المظاهر لخطاب الأوبرا والباليه؛ التي لا تتوافق قواعدها مع تعاليم مشقة سؤال الأوبرا والباليه. بالنسبة إليه "الإرادة الفرد ـ الذي ـ هو تحقيق الذات بالتحرر" و تعالي " الانوجاد ـ الذي ـ يظهر التراني". وعن ذلك ما يؤدي التبصر إلى كل من حكم (نيتشه وفاغنر) وهما ينظران إلى الأوبرا والباليه؛ يظلان منفصلين. أما في تغيير الأخلاق لمشقة السؤال وتطوره فإنه ينتقد ما ذهب إليه (فاغنر) وإن ليس بالمعنى السقراطي, الفعل هنا لـ"الاثنين ـ في ـ واحد" الخاص بالاوبرا والباليه, لا يحتاج إلى الضمير والشعور, وإنما بمعنى أن "الإرادة العليا ـ الذي ـ هو ـ التهيب للفرد/الحكم والسلطة المتعالية", ولا يمكن أن يظهر بكينونته الحقيقية إلا أمام القوة الحازمة؛ فإذا حاول أن يظهر أمام الأشياء؛ طبيعة, وأخلاق, ومنطق في المجال الخاص بمظاهر خطاب فن وطبيعة صنعة الأوبرا والباليه, فإنه يكون على اتم كينونته أصلا, فإذا ظهر في المشهد الذي هو العالم ـ الانوجاد, يظهر تعاليه ـ التراني, بزي الفضيلة فما هو بمنافق لا هو يفسد العالم, لأن استقامته تظل آمنة أمام العين الأخلاقية المتغيرة نحو الخير والسعادة بأسم الحكم المتهيب, الكلي في أنوجاد مكونه نحو تحديات واجب إليها الوجود, في حين أن الفضائل جمالية, وميلها التي يعرضها تحتفظ بمعناها المحدث الكامل, لا في الاختباء مقومات خطابها, إنما فقط في كونها عرضت علنا ما ورد ذكره خالدة في الفن واللغة والأخلاق ضمن الاوبرا والباليه القاهرة. وبصرف النظر عن الكيفية التي يحكم بها بالسلطة والنص عليها, فإن فضائلها متخيبة تحسن العالم إرادة, في حين أن تظل رذائل متخفية بالمكامن في العبيد , والحق, هو سيكشف طبيعة الإرادة بالسيادة؛ كيف يخفيها "اعوان" العبيد, لا بسبب شعوره بأنها ليست صالحة, بل ترجع لاسباب انسابها, لكي ترى استسلامها الناقمين على المتفرد بالشجاعة والتهيب..

استنتاجا, أمكن القول إن (نيتشه) و (فاغنر) وعلى الرغم من تعارض انتزاعها, لبقاء تحدياتهما, لأنهما قررا الرفض الدائم للرضوخ, والمطالبة بالتعالي دون الزوال على تسلق الجبال أو نحى نحو البحر والزورق الشبح بالغرق, وفصل الوجود عن الفرد وقيمة التهيب سنن الإرادة, واستعمال الحقائق الانوجاد بالتزاني للتهيب وحفظ الحقائق بتسويق الحرية, لتصنيف المجد, وتحليل أفعال الإنسان شأنا, فيكون الكل فيه سؤال, مشقة لتحقيق الانوجاد. فإنهما فتحا أسس صعوبة بث الثورة والتحرر, تهيبا حكيما عالما لإرادة الإنسان لطاقته, حين أنكرا المشقة في السؤال إلا هو الحقيقة في الانفتاح نحو التحرر, لكن هذه المملكة قد انتقت منهما بانتهاز الفهم تمام الأفتهام عن جوهر خطاب الإبداع للأوبرا والباليه منالا, وأعز عليهما إشراف تاليها, لأنها هي أيضا جزاء المشقات الكثيرة التي إن نزلت لا تنفر نفوذها, بهما, يقودان نتائج الفضل بتحقيق الفتوحات والتحرر للإرادة على عوالمها, ورسمت الموسيقى والأوبرا والباليه معالم حياتهما المعذبة تشرح قوتهما وسلطة وإخلاصهم لإرادتهم القيمة نحو الحرية المتعالية, عروة موثقة بالتحقيق والفحص, بكل نجاح حكم سلطة مفطورة على التحرر حرة مستقلة.

إلى الحلقة القادمة:
ـ الحلقة الثالثة:الأوبرا والباليه؛ مشقة عظمة سؤال أصالة تقدم مكانة إرادة التهيب؛

التتمة في العدد القادم

الفرص في حياة الشباب... بين الاستعداد والامداد

عبادة دعدوش

استعدادنا أمام الفرص التي تتيحها الحياة مسألة غاية في الأهمية خاصة للشبان والشابات ، فكيف بكون هذا الاستعداد وهل هناك أنواع للاستعداد ؟ وبماذا يختلف عن القدرة ؟

يقال بمقدار الاستعداد يكون الإمداد لكن هل فكرنا بمصدر أو بمصطلح الاستعداد سابقاً ما هو؟!

الاستعداد:هو المرونة التي تتوفر عند الشخص لعمل نشاط ما بغض النظر عن نوع النشاط جسدي كان أم عقلي. كما أنه يعني الميل إلى التعلم بسهولة وسرعة وعلى قدر ذلك الميل تكون النتيجة التي يأمل الفرد الوصول إليها
لذلك نقول " على قدر الاستعداد يكون الإمداد " على قدر ما يمتلك الفرد من مرونة وعزيمة لقابلية التعلم والاستمرار باجتهاد تكون الثمرة المعنوية والمادية .

للاستعداد أنواع منها:

استعداد مهني واستعداد مواهب
الاستعداد المهني: هو ما يعمل عليه الفرد لتطوير مهاراته العملية حتى يكون جاهز للحصول على فرصة عمل مناسبة او ليعمل في مهنة معينة.

اما استعداد المواهب: فهو جميع ما يخص الموهبة وما يميل إليه الفرد في وقت فراغه ولعل حضوره هنا لدورات تدريبية هو بمثابة الإستعداد حتى يتقنها كمهارة ويتفوق بها.
يوجد لدينا مصطلح آخر قريب من الاستعداد وهو القدرة لكن هناك فرق بينهما لنرى ما هو:
إن الإستعداد كما وضحنا سابقاً هو المرونة المتوفرة لدى الفرد لعمل نشاط معين والتي قد تُظهر لديه مواهب فطرية كامنة تنتظر ظروف مناسبة تساعدها على الظهور.

اما القدرة فهي ما يستطيع ويقدر على فعله الفرد وما يمكنه القيام به فعلياً أي ما يمكنه تقديمه بشكل ملموس استناداً على ما تعلمه.

لذا الفرد يكون مستعد ثم قادر ليتبين هنا أن القدرة ليست صفة فطرية بل هي مكتسبة لأنه قد يكون لدى الفرد استعداد لكن لا يوجد قدرة .

كيف يستعد الفرد للتعلم؟

إن الاستعداد للتعلم يشير إلى مدى بحث الفرد عن المعرفة اللازمة في المجال الذي يرغبه والعمل على تغيير سلوكه وأهم الخطوات هنا:
الاستعداد النفسي

تنظيم الوقت

التعود على النشاط

التشجيع على الاستمرار

الاستعداد البدني

معرفة نقاط القوة والضعف والعمل عليها :
التدوين ، عمل مخطط وجدول زمني.
ولعل أهم ما قد يفعله هنا المستعد أن يبدأ بالسعي والإيمان

" فليس للإنسان إلا ما سعى "

السعي المستمر وإيمانه بنفسه وبربه وقدراته وبالآخرين

وفي الختام أرى أن الاستعداد هو موجود بشكل فطري لدى كل فرد لكن العوامل المحيطة ومدى عزيمته لظهوره هو الفاصل بين ما يريد وما يريده له الآخرين .

أن تكون مستعد فأنت مستعد لكن لماذا وإلى أي طريق تريد توجيه هذا الاستعداد أنت من يحدد. تستطيع إيقاظ استعدادك أولا بالاعتراف به وأنت المسؤول عن النتيجة لأنه بمقدار العمل يكون الإنجاز.

أضواءٌ ..سائِبة!

عادل سعيد

أضواؤكَ العارية
أسْقطَتْ ورقةَ التوت..
رجاءً لا تستري عُريَنا...
بِرُقْعَةِ عَيْن
قُرصان!!
****
لايعرفُ كيف لازمَه مُذ ولادتِه..
لكنّهُ في شجارٍ دائم
مع ظِلّه
حتّى في العَتمَة
يُحِسُّ أنّ ظِلّه
.. يحُكّهُ!
****
الرجلُ الذي
ـ إستوى على العَرْش ـ أخيراً
معتِمٌ جداً
لكنّهُ أتقنَ مُذْ تسلّلَ إلى عالمِنا ..
مِن جُحْرٍ مُظلِم
كيف يقتاتُ..
أضواءَ الآخرين!!
****
يا لهذا الضوءِ المُتَسلّل
من نافذةِ سَيّد (البيتِ الأبيض!)
لا يستشعر حُرّيتَه
إلاّ حين يُرواغُ حَرّاسَ (البيت) المُدجّجين
بكواتِمِ الضوءِ و الصوتِ و الألوانِ و الـ ضَمير!!
فيقفزُ سورَ (البيت) المحروس بعيون آلهة الإلكترون
رِفْقةَ ابنةِ السيّد (كاملة الدّسَم(
تتسلّلُ إلى مَخدعِ سائسِ خيْلِ (القَصر)،
فيذوبُ (دسَمُها) و لحمُها
في مسامات جِلْدِهِ
مُتّسخةً بعرَقِهِ و زَنَخِ عُنفوانِه و روثِ خيلِهِ.....
الضوءُ (الابقُ) مِن (البيت الأبيض)
بِحاسّةِ شمِّ كلبٍ بوليسي
سعيداً يتمرّغُ
بين (أضواءٍ) سوداء منبوذة
فينبحُ بإشعاعٍ زماديّ
فوق رصيفٍ يتسكّعُ
في حَيّ (هارلم) النيويوركي!
***
أعرفُ أنّكِ مسوّرةٌ بـ (حرَسٍ شديد)
لكنّي هذي المرة
و أنتِ تُعربدين في مِهرجانِ جمالِكِ..
لن استرقَ السمعَ
كشيطانٍ متطفّل
فترجميني بشهابٍ مُبين!
أنا صاعدٌ الى نجْمِكِ
ـ إسْتشهاديّاً ـ
كي أبقُرَ سُرتَّه الذهبية برُمْحي
فـ ..... نستحمُّ تحت (دّشِّهِ)
ـ معاً ـ
بماءِ الذّهب!!

على أنغامي .... أساور الحروف

سعاد السامر

نساؤنا أيضاً ـ 39 ـ

على انغامي عزفت شبعاد.. الى

الصحفية القاصة أسماء محمد مصطفى
وتجربتها الاستثنائية مع وليدتها الفنانة
التشكيلية (سماء الأمير) الحائزة على جائزة
عالمية بإسمها

جفّ نهر السعادة
بتطاير عطر الريحان..
يا أسماء
فعلاً (الحياة لوحة رسم) يا (سماء ،
ابتسمي حين تكتب أمكِ عن الذكريات
تحاورك بإشارة الحرف والقلم حلم
سأعزف لكما لحني الصوفي
لاستحضار الغائب
نراكِ دون أن نراكِ
ارواحنا طارت مع الزرازير
عيونها كنجوم يعاتبها الظلام
قرب جدارك المحكم تحط.
نراكِ بهيئة حورية ترسم عل قماش الكفن
وجوه رواد شارع المتنبي
ومقهى الشابندر
حولكِ النوارس والطيور ترغب بالدخول
بابك مغلق وموصد
ونحن على طريق العبور في دنيا
أرضها متقلبة فانية
بدايتها فرح ونهايتها حزن
أيتها الطاهرة النقية بلا خطايا ولا ذنوب
الراحلة نحو عالم الله الأكثر إيجابية
روحك نغم (دللول) يتناغم مع لحن سومري

أمك لم تشغلها عنكِ كل المواقع
التي شرفتها باسمها
رئيسة تحرير لأكثر من مجلة وصحيفة
اسست الكثير من المواقع الإعلامية والمنصات
الثقافية والفكرية
أنتِ كما هي .. بدأت عملها الصحفي منذ صباها
طالبة إعلام قلمها أنار صفحات (جريدة العراق)
كما بدايتك بسن مبكرة
أهتمت امكِ بالتصميم الفني الصحفي
وأنتِ اللون واللوحة والقلم مبتغاكِ
حصلت (ماما) على جوائز عدة وتكريمات
أنتِ أيضاً وصلتِ الى العالمية في نيل التكريمات
أيتها الروح الطيبة بعمر الفراشات
بفضلكِ ماما (أسماء(
حصلت على لقب أفضل ام مثالية
حصلت على اسم أفضل كاتبة
أيتها العنب الذي سقط من سلتها
لايرويها إلاّ الدمع وخيال الذكريات
أمكِ) أسماء (نالت
جائزة الصحفية الأفضل في مجال الصحافة
صدر لها//
ـ مجموعة قصصية (نحو الحلم)
ـ جروح في شجر النخيل
ـ حكايات شهرزاد الجديدة
وكتب لا زالت قيد الإنجاز، أنت فيها أيتها الغائبة
الحاضرة
ـ كتاب عن كتابات ولوحات سماء.
وتحمد الله أمكِ على الأيام التي عشتِها معها
ـ كتاب عن تجربتها مع ابنتها
ـ أقامت الكثير من الورش التثقيفية والتربوية
والمعارض الفنية للأطفال والشباب ..
تراهم في عيونك وتراكِ في عيونهم
ـ كتبت العمود وبعض زواياها ليس بعيدًا عنكِ
كتبت
ـ (مساج) العقل
ـ طير السعد
ـ كراسة الأيام (ومضات وشذرات)
ـ حال الدنيا
ـ هي الدنيا(عمود رومانسي)
ـ من غير زعل
ـ تذكرة الى مدن الحب
-فنجان حب
ـ مذكرات تفاحة
ـ شاطئ آخر
ـ الحياة امرأة ورجل
ـ صبر الأمهات
ـ أسمائيات ..
نعم (أسمائيات)!!!..
لا أجدُ عبارات أعبر بها عن مدى حزني
ومواساة سيدة الإبداع
(أسماء محمد مصطفى)
تساقطت أنغامي من موسيقى قيثارة شبعاد

هُن ... بلاد الرافدين

شهب فوق انعكاس صورة القمر
قرب المقابر
كركرات للأطفال، تكسر كآبة الليل
إلاّ بكاء الأمهات بلا صبر....

نساؤنا ايضاً ـ ٣٧ـ

عزفت شبعاد..الى
الفنانة (هديل كامل)

اذا ضحكت هديل فضوءُ صبح
يباريها ويسكن في ضحاها
فتأخذه إلى مدن الاماني
على عجلٍ فتبلغ منتهاها
اما رشت هديل رذاذ ضوء
على بغداد ام ملّت يداها
سعاد السامر // العراق
الاخت والصديقة (هديل)
وتلك الذكريات بحلوها ومرها
لها حسن أدب وثقافة قلم
وفتنة روح تشبه جمال محياها
منحها الله الجمال الذي تستحقه
حتى يعجز القلم في التعبير عن الإعجاب
بهذه النجمة البراقة اللامعة
التي اضاءت قلوب مشاهديها في فنها الملتزم
لم اجد في احاديثها انتقادات للآخرين
وان كانوا على خطأ..
يتجه حديثها نحو مفردات السلام والوئام
لا اريد ان اتحدث عن ماقدمته من اعمال
معروفة
في السينما والاذاعة والتلفزيون والدبلجة
والبداية برامج الأطفال حتى نجوميتها لآخر
مشوارها
اقول هنا..
لا يمكن ان يرى جمال روح (هديل) إلا
المقربون منها
وهديل القريبة ،البعيدة اليوم..
عدت الى بغداد ، و غادرتها هي
سكنتُ في الحي الذي كانت تسكنه
ولم نلتقي
فوقفت وانا افكر ملياً أمام بابها المقفل
إلى إشعار آخر!..

قيس الزبيدي... الفنان الذي خلق وثيقته * (2 - 3)

" قبل خمسة وعشرين عاماً تقريباً، جاء قيس الزبيدي إلى بيروت، حاملاً أحلاماً طريدة. كان مغترباً كغيره، وغريباً عن عراق مَكر به، علّمه توليد الأحلام ودفنها. "

يقتفي قيس، متكئ على الوثيقة، آثار المجزرة، وينتج من الصور المتلاحقة خطاباً، يشرح معنى »الإرهاب« في الفكر الإرهابي، الذي يستولد »الأمن النهائي« من »حل نهائي«، يقتل الفلسطينيين جميعاً في مخيم أعزل، إلا من الذكريات وصور الشهداء، ويؤسس »الدولة المستقلة« على رفات الذين لا وطن لهم. يترافد كلام »الأمن« مع كلام »السيادة«، ويتحولان إلى رصاص يبعثر آلاف الجثث في اتجاهات مختلفة، كما لو كانت جثة الفلسطيني شرطاً لازماً للسيادة والأمان. يبدأ قيس من المجزرة الشهيرة، وتعثر الوثائق على مجرمين، يتحدثون بلغات مختلفة، وتصوغ الصور المتلاحقة سؤالها الكبير: إلى أين يذهب فلسطينيون لا يعترف بوجودهم أحد؟ والجواب قائم في السؤال: يذهبون إلى موت غريب يساوي وجودهم الغريب. ولهذا لن يلتقي الفلسطينيون بقبورهم المنتظرة، فمقابرهم الجماعية نتيجة لتقتيلهم الجماعي. بل أن قيس، الذي يحوّل الوثيقة إلى شاهد نزيه ومحامي دفاع لا يقل نزاهة، يرى في المجزرة الكبيرة مرآة لمجازر سابقة وأخرى لاحقة، فقد سبقها خطاب بيغن، الواعد بـ»سلام نهائي«، وأعقبها دوّي الغارات والقنابل المتساقطة على المخيمات. كأن هذا الفنان العراقي، الذي يعيش الفن ولا يعتاش منه، يشتق المجزرة من طقوس الذبح المقدس المتمردة، التي تحايث إيديولوجيا عنصرية، ترى سلام الإسرائيليين في تذبيح الفلسطينيين، وترى سلام الفلسطينيين في الذهاب إلى المقبرة. لا غرابة، إذن، في ذلك التلازم العجيب بين صعود خطاب السلام واتساع المذابح الفلسطينية، فبعد كل مجزرة كبيرة يأتي حديث عن السلام و»حقوق الفلسطينيين«، يسقط، لاحقاً، في النسيان، في انتظار مذبحة جديدة توقظ »كلاماً سلامياً« من نوع مختلف.

دخل قيس الزبيدي إلى موضوعه الفلسطيني من جهات مختلفة، قاصداً بذلك أمرين: أولهما تجديد »الفيلم الفلسطيني«، المقيد أبداً إلى مادة تاريخية، تراجيدية المعنى وخطيّة المسار. فهذا »الفيلم الساكن«، الذي أدمنت عليه، ولفترة طويلة، المؤسسات الإعلامية الفلسطينية، يبدأ بـ»وعد بلفور« وينتهي إلى المخيمات الفلسطينية، التي تجاوز الستين مخيماً، بعد أن يتوقف أمام الإرهاب الصهيوني، وعنوانه الأكبر »مجزرة دير ياسين«. عمل قيس على تجديد الفيلم الوثائقي وكسر خطيّته الرتيبة، معتمداً تجديد وإغناء المادة الوثائقية وتنويع المواضيع والرؤى، التي تتوزّع على المؤرخ والطفل والمرأة ورجل الحياة العادية، والمزج بين »الوثائقي« و»التسجيلي«.. ويتمثل ثاني الأمرين في امتلاك جوهر الموضوع الفلسطيني عن طريق الذهاب إليه من جهات مختلفة، لأن »معنى الحقيقة« يصدر عن الدروب المتعددة التي تفضي إليها. وبهذا المعنى، لا يكون قيس الزبيدي فقط مؤرخاً فلسطينياً نوعياً بامتياز، بقدر ما يكون أيضاً المرجع السينمائي الأول في تأريخ القضية الفلسطينية، على مستوى المادة والأدوات والمنظور في آن. فإذا كان الفيلم التسجيلي الفلسطيني، ولفترة طويلة، فيلماً واحداً، في أشكاله المختلفة، فقد انتقل به قيس من صيغة المفرد الساكن إلى صيغة المتعدد التي لا تعرف السكون. وربما يمثّل قيس، في تعامله السينمائي مع القضية الفلسطينية، حالة شبه فريدة في ديالكتيك الإبداع والموضوع المقيّد، الذي يجعل المبدع يوسّع موضوعه بوسائل إبداعية، ويحرّره من قيوده بأدوات فنية مختلفة.

وعى الزبيدي، مبكراً، مفارقة الفيلم التسجيلي الفلسطيني، الذي يختزل مأساة إنسانية واسعة الوجوه والاتجاهات إلى مادة وثائقية ضيّقة وحيدة الرؤية، واستولد أدوات تقرّب بين معنى المأساة وتسجيلها السينمائي.

د. فيصل دراج

وعن هذا الوعي، الذي يكشف عن رهافة الفنان وهو يكتشف معنى موضوعه، جاء دور الطفل الفلسطيني في الشهادة على مأساة شعبه، كما لو كان الطفل هو الهامش البعيد الذي يجلو معنى المركز الذي ينتسب إليه، أو شظية من مرآة تحتضن مبنى الموضوع المأساوي كله ومعناه. وما فيلمه »الأطفال الفلسطينيون في زمن الحرب«، الذي أعقب خروج المقاومة من بيروت، إلا صورة عن جدل المركز الفلسطيني وهامشه، حيث الطفل اللاجئ هو الموضوع والسارد والشاهد معاً. ففي هذا الفيلم، الذي لا شعارات فيه، يسرد الطفل مأساة شعبه مرتين: مرة أولى بأحواله الحزينة القائمة في زمان ومكان لا ينقصهما الحزن، ومرة ثانية بسرده الحزين، الذي يتكثّف في رسوم بريئة، تنطق بالرعب والحزن والحرمان. كل رسم طفولي يكمل رسماً آخر، ولوحات الأطفال جميعاً تقص مصائر آبائهم. يحكي بؤس الطفل عن بؤس أبيه الذي كان طفلاً بائساً بدوره، وتترجم ألوان الأطفال معنى الواقع الذي يعيشه الأطفال، كأن حقيقة الأب من حقيقة الطفل الذي كانه، التي تستمر في طفولة حزينة لا طفولة فيها، بقدر ما أن حقيقة الواقع المرعب من حقيقة الألوان التي تحيل عليه، أحمر وأسود وفراغ قلق يصل بينهما، أحمر وأسود وسلاح إسرائيلي يمحو الطفولة الفلسطينية، ويستبقي منها آثاراً، تحتج على الوجود والألوان معاً.

السارد – الطفل هو مركز فيلم آخر عنوانه: » بعيداً عن الوطن«، حيث يولد المعنى الفلسطيني من سرد متناوب على لسان الأطفال. يُستكمل معنى »المساحة اللونية« في الفيلم السابق، بمساحة أخرى، فلكل طفل موضوعه وألوانه وحكايته، بينما

---

* المقالة هي مقدمة وضعها الدكتور فيصل درّاج لكتاب السينمائي العراقي قيس الزبيدي الموسوم "فلسطين في السينما" الصادر عام 2006 عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت، ضمّ البطاقة التقنية والفنية الخاصّة بـ 799 فيلماً لمخرجين فلسطينيين وعرب وأجانب.

البقية في ص التالية

قيس الزبيدي... الفنان الذي خلق وثيقته

يبدو الأطفال في هذا الفيلم هم اللون والموضوع والحكاية، يتكاملون في ألوانهم ويتعدّدون في مواضيعهم وتوحدهم حكاية واحدة كبيرة وقاسية. وكعادته، سواء كانت المادة التوثيقية ضيّقة أم واسعة، فإن قيس ينتج من موضوعه خطاباً خاصاً به، يجمع القول المتناثر في صيغة واضحة. فالأطفال الذين لا وطن لهم أطفال بلا طفولة، فلا طفولة لطفل اغتيلت شروط طفولته، بل أنهم أطفال كهول، يعرفون آثار الدمار ويجهلون لعب الطفولة السوية، ويتخذون من الآثار القاتلة لعباً وحكايات ودروباً تفضي إلى الموت الحقيقي أو الرمزي. في استنطاقه أطفال بلا طفولة، يتكشّف قيس الزبيدي فناناً وأخلاقياً كبيراً وشاهداً على تداعي القيم الإنسانية ومدافعاً نبيلاً عن حق الإنسان في حياة سويّة.

بعيدا عن وطن

»كي تنفذ إلى حقيقة الموضوع الذي تعالجه، عليك أن تنفذ إليه من جهات مختلفة«، هذا ما يعلنه قيس الزبيدي ممارسةً، وما يفعله محاوراً الوجع الفلسطيني من نوافذ مختلفة. وهذه الرؤية، التي جاء بها شغف الحقيقة لا تعاليم الكتب، هي التي قادته، في بداية التسعينيات الماضية، إلى أن ينجز فيلماً عن المحامية »فيليسيا لانغر«، التي أجبرتها العنصرية الصهيونية على الرحيل عن إسرائيل إلى ألمانيا، بسبب دفاعها النزيه عن المعتقلين الفلسطينيين. فبعد مجاز الأسلاك الشائكة والمجزرة وخطاب المؤرخ والسارد – الطفل، تأتي الحقيقة الفلسطينية من مسار محامية يهودية، تحب الحقيقة أكثر مما تحب إسرائيل، وتدافع عن الحقيقة التي لا يقبل بها العنصريون، إلى أن تودّع الفلسطينيين، الذين دافعت عنهم، وتحمل معها حقيقتها ذاهبة إلى مكان آخر.

في هذا الفيلم، الذي يرصد شخصية لانجر من زوايا مختلفة، يصل قيس، على مستوى الرؤية، إلى أكثر أفلامه وضوحاً وتكاملاً واتساعاً. فهو يبدأ ممّا يكمل توثيقه للمأساة الفلسطينية، أو للإرهاب الصهيوني الـــــذي وجهة نظر يهودية – إسرائيلية، بل من وجهة نظر إنسانية رحيبة تفيض على المراجع الجغرافية والسياسية والدينية، تستنكر القمع وتدافع عن معنى القانون الموضوعي وتنحاز إلى حقيقة نقية مبرأة من التعصب والمراتب البشرية. غير أن قيس، الذي يعرف الماركسية ولا يعترف بـ»البطل الإيجابي«، يشتق من المناضل من أجل العدل حقيقته الإنسانية الرحبة، ملقياً ضوءاً جميلاً على فيليسيا الأم والزوجة والمحامية والمثقفة والخطيبة، والشخصية النوعية التي يتوّج الأخلاقيون مسارها بأكثر من تكريم. ولعل هذا المنظور الإنساني العميق هو الذي فرض الجمال فضاء إشارياً واسعاً، يحف بالمحامية العادلة وينطق بجوهرها الداخلي. يواجه قيس قبح الكراهية بجمالية الحب وسديم العنصرية بجمالية الشكل، كما لو كان الشكل الواضح المتميّز معيار الارتقاء والحقيقة والجمال. فبقدر ما ينقض التسامح العنصرية المغلقة، ينقض الفن المجازر والظلم والسجون، ويطالب بعالم بديل يبني القيم الراقية ويمارسها معاً.

سار قيس الزبيدي، في أفلامه المتعاقبة، مع القضية الفلسطينية، منذ بداياتها الأولى إلى نهاياتها الراهنة، التي لا تنتهي، خالقاً ذاكرة فلسطينية واسعة، تتضمن أشياء من النصر وأشياء كثيرة من الهزائم والأوجاع والكوابيس. وكان في سعيه، الجدير بالتكريم، يوثّق للفلسطينيين ذاكرتهم المضادة، أي الذاكرة الصهيونية، التي تملي على الذاكرة الفلسطينية أحلامها وكوابيسها أيضاً، وذلك في تناقض مأساوي رهيب، يعيّن الحلم الفلسطيني كابوساً إسرائيلياً ويؤكد الحلم الإسرائيلي كابوساً فلسطينياً. غير أن قيس، وهو يتأمل الذاكرتين معاً، كان يبني ذاكرته الفنية، التي خلقت منه مؤرخاً خاصاً، يؤرخ بالوثيقة والصورة والألوان والوجوه، مؤرخاً مرجعاً، خلق تجربته وينقل التجربة إلى الآخرين. ربما كان في شخصية قيس – الفنان بعض الأشياء من شخصية المحامية الأخلاقية »لانجر«، التي بنى مسارها من وثائق متنوعة متعددة، وربما هـــذا التشابه، المشدود إلى الخير والدفاع عنه، هو الذي أتاح للفنان العراقي أن يعطي عملاً مؤثراً، يبني عالمه الجميل من عناصر جميلة أيضاً.

في حوار معه ـ قيس الزبيدي: لا أحب صناعة أفلام ذات أجندة خاصة

تعدّدية العناصر وكسر النموذج الجاهز:

يعاند قيس، في أفلامه الفلسطينية، المادة الوثائقية ويروضّها معاً: يعاند محدوديتها، وهو يرفض الخضوع إلى المادة التي وجدها، ويتمرد على سلطتها، حين تملي عليه ما أملته على غيره. ففي المادة الوثائقية الفلسطينية، المصاغة من التهجير والسجون وبؤس المخيمات، ما يقيّد حركة الفنان ويحاصر تصوره، كما لو كان المأساوي الفلسطيني يسيطر على غيره ولا يُسيْطَر عليه. غير أن قيس، الذي يعيد صياغة المأساوي، يسيطر على المادة الضاغطة، مؤكداً ذاتية فنية مستقلة، ويبرهن عن وحدة الذاتية المستقلة والمنظور الفني. لذا، فإنه يقدّم المادة الوثائقية، كما يراها، حيزاً للإيحاء والإيضاح والمساءلة، قبل أن تكون شريطاً من الصور المتواترة.

رفض قيس، منذ البداية، الفيلم الدعائي النمطي، الذي يُختزل إلى أفكار مباشرة خارجية، ويختصر الأفلام المتعددة إلى فيلم واحد واضح البداية والنهاية. فمعظم الأفلام الوثائقية الفلسطينية لم تكن أكثر من تعليق سياسي جاهز على شريط من الصور الجاهزة أيضاً، بل أن العقلية الإعلامية المسيطرة كانت تطالب بهذا وتحضّ عليه، بحثاً عن »الشفافية« والوضوح التربوي. أنجز قيس، وبأشكال متفاوتة، فيلماً آخر، يرفض المطابقة بين عنصرين بسيطين هما: الصورة والتعليق، ويسعى إلى إنتاج المعنى من عناصر فنية متعددة. وكان في ما يفعل يعبّر عن حرية الفنان، فلا حرية إلا بالمتعدد ولا عمل فني إلا بالعناصر المتنوعة التي تندرج فيه، ويفصل بين المقاربة الفنية والقول السياسي، فالأولى متعددة الدلالة والثاني أحادي المعنى. وواقع الأمر، أن الزبيدي، المشغول بتكثير عناصر عمله الفني، يشتق معنى الفن من الإنسان الحي لا من الوثيقة التي تصوره، ومن التباس الحياة المتدفقة لا من الثنائيات الجاهزة، التي تتحدث عن الخير والشر أو عن النصر والهزيمة. وبسبب ذلك، صوّر القضية الفلسطينية وهو يصوّر المؤرخ والسياسي والفلاح والطفل والمرأة، وصوّرها وهو يرى إلى السهل الفسيح والأسلاك الشائكة وقبر الشهيد والقصيدة وصوت الناي الحزين. وبسبب ذلك أيضاً ذهب إلى اكثر من إسرائيلي، رافضاً فكرة »الجوهر اليهودي«، التي تحوّل اليهود إلى كتلة متجانسة، دورها اقتلاع الفلسطينيين وإهلاكهم.

* الحلقة 3 والأخيرة في العدد القادم 51

أدوارد غاليانو عن عبرة العصر الحجري ويقينية الشك: الخوف عدونا الرئيس يجب كَسرُه

يحيى علوان

[أدوارد غاليانو المولود في مونتيفيديو(أوروغواي) عام 1940، وغادر عالمنا في 2015 ، يُعتبر واحداً من ألمع الكتاب والأدباء اليساريين في أمريكا اللاتينية ، ترأسُ تحرير مجلتين لليسار المستقل في أوروغواي. يقول غاليانو عن نفسه:"لفترة طويلة كنتُ أكتب ما يمليه عليَّ ضميري، وعندما لم تطاوعني يدي ، كنتُ أُجبرها على الكتابة. لكن منذ فترة غير قصيرة، صرتُ لا أكتبُ ، إلاّ ما يسرُّ يدي."]

س: "الكرة مدورة" عنوان أحد كتبك الصادرة بالألمانية ، وهو إستعارة تبعث على الإرتخاء: كل شيءٍ ممكن، وقابل للتغيير بشكل سريع.. وكل الإتجاهات مفتوحة. عندما تنظر إلى العالم من ملعب كرة القدم ستلاحظ أنه /العالم/ مرعبٌ، لكنه دائري. إلى أيّ مدى يمكن القول أنك إنسانٌ متفائل، يؤمن بخاتمة جيدة للأشياء؟

ج: أنا إنسانٌ لديه أمل. لكنني لا أؤمن بالأمل الخامل ، الذي يبقى دون مساس، ولا يجري عليه أيَّ تغيير. فكل شيءٍ موجود لأنه يحمل نقيضه معه. حتى الحقيقة لا توجد إلاّ مع نقيضها. كذلك الأمل لا يوجد إلاّ مع اليأس ... وكل شيءٍ يحدث في آنٍ واحد..

س: سابقاً إستطاعت طاقة الجماهير المُسيّسة أن تُحدث بعض التغيير حقاً، إذ إنخرطت كُتَل بشرية في أحزابٍ وحركات سياسية. أما اليوم فأن الفردانية تتغلغل في كل شيء، العزلة والشك يتسعان، ذلك أنه في ظل هيمنة السوق ، غدا كل فرد ضد الآخر.الأحزاب تضمحل وتتراجع بأضطراد نسبة المشاركة في الإنتخابات. كيف ترى مستقبل الحركات السياسية ؟

ج: يتراءى لي أنَّ العالم يمرُّ اليوم في زمن فقدان الذاكرة. لذلك يتعين علينا أنْ نقوم بشيءٍ يسترجع شيئاً جوهرياً بالنسبة لنا – أي ذاكرتنا الجمعية – التي يبدو أننا نسيناها: درس الحس المشترك، وهذا ما تفتقدونه في بلدكم – العراق - الآن كما ألاحظ وأسمع. فالحس المشترك هو مصدر حياتنا، الذي يمكنه أنْ يمنحنا الحرية. وإلا لمـــاذا إستطاع أسلافنا البقاء على قيد الحياة رغم العصر الجليدي الذي مرّوا به؟فالكائن البشري لم يكن قوي البنية وسريع الحركة، لم يمتلك أنياباً كالفيل أو الماموث، أو فروا طبيعياً. عليه كيف إستطاع هذا الكائن الضعيف أن يصمد ويقوى على البقاء؟ إنَّ ما أنقذهم هو الحس المشترك: فقد دافعوا عن بعضهم بصورة مشتركة وتقاسموا الغذاءَ والخبرة والذكاء. فلو كانوا مثلما نحن عليه الآن لما أمكنهم البقاء على الأرض إلاّ فترة قصيرة ..

س: هل يعني أنَّ الكارثةَ مُعلِمتنا ؟

ج: الخبرة تُرينا أنَّ الناسَ تستطيع الصمودَ إذا ما تكاتفت سوية. وهذا ما ينطبقُ سواء على العائلة أم على أرقى أشكال التنظيم الإجتماعي. لكن من ناحية أُخرى أننا مؤهلون للتمايز عن بعضنا البعض. وهذا هو التناقض الذي تشتغل عليه كل سلطة. وإلاّ لماذا يسود الكذّابون؟لأنهم بأكاذيبهم قادرون في كل مرة على حرف الناس عن مصالحهم المشتركة.

س: ذات مرة قُلتَ:"أنَ كل ثقافة سائدة هي ثقافة تبضيع، تريد أنْ توحي لنا بأمكانية فصل العام عن الخاص والماضي عن الحاضر..إلخ "

ج: لنأخذ بوليفيا مثلاً . القوى السياسية هناك منقسمة، وتوجد بينها ما لا يُحصى من خطوط التعارض والمصالح المتناقضة. ورغم ذلك تمكنت مختلف التجمعات ، قبل فترة وجيزة، من توحيد نفسها في النضال من أجل هدف واحد.فقد سال الدم حين إغتالت الحكومة 80 شخصاً. لكن الحكومة سقطت! كان الأمر يتعلق بالدفاع الوطني عن غاز النفط. فيما مضى ، أيام الحكم الإستعماري، كانت بوليفيا غنية بالفضة. ماتت أعدادٌ كبيرة من الناس عبيداً.بعدها جاء القرن العشرون، عصر الإغتراب، وجاء معه الإنتاج الهائل والعملاق للزنك. فماذا جلب إنتاج الفضة والزنك لشغيلة البلاد؟ أرامل وأيتام! لذلك دافع الناس عن الغاز. ونتيجة لتلك الهبّة تطوّرَ العزم على أنْ لا يجري السماح بأنْ يظل التأريخ يعيد المأساة بصورة لا نهائية !

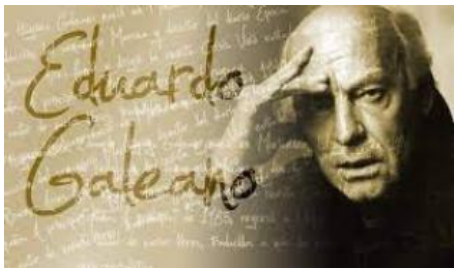

س: هل كان ذلك عملاً للحفاظ على الذاكرة الجمعية؟

ج: هذا أولاً. وثانياً أنَّ الناس ، ومن مختلف المشارب، إلتقت في لحظة مثلما تلتقي خمسة أصابع في يدٍ فاعلة، رغم علمهم أنهم سيفترقون غداً ، لأن هناك ما يميزهم عن بعض، ونظراً لأختلاف رؤاهم..

س: لكن إحترام الذات لدى عدد غير قليل من الناس، راح يتضاءل: فأصبحوا قابلين للأبتزاز بفعل عوامل إجتماعية وإقتصادية. هل خابَ أملُكَ في الناس كقوة تأريخية؟

ج: الأنسان بالنسبة لي مقولةٌ مجردة جداً ! الأمر يتعلق، كما يبدو لي، أيَّ إنسان؟ متى؟ أين؟ ولماذا يتصرف بهذا الشكل دون غيره؟! أفضّلُ التعامل مع الملموس على المجرد. فمثلاً أرى أن الرأسمالية ليست قَدَراً لا رادَّ له بالنسبة للأنسانية، يتحتمُ الإنصياع له بقنوطٍ إغريقي!كذلك الحال بالنسبة للزمن الحاضر فهو الآخر ليس مصيراً محتوماً، بل يجب إعتباره تحدياً يستلزم إنتاجَ معرفةٍ تؤمن بضرورة بناء عالم آخر. فغالبية سكان العالم اليوم ترى كوكبنا بأعتباره جحيماً بالنسبة لكواكب وعوالم أخرى. على المرء أنْ يتعامل بوعي مع الواقع، بأعتباره تحدياً، دون الخوف من الشك المشروع في إمكانية قيام مثل هذا العالم البديل. ومهما بدا مُخالفاً للرأي السائد، فأن هذا الشك ضروريٌ. لأنه يشكل حماية ضد التسطيح ، تسطيح المقولات والأفكار.اليقينية الوحيدة التي أؤمن بقيمتها ، هي يقينية الشك ، بهذا المعنى يمكنك أنْ تقول عني أنني إمروٌ شكّاك! فالشك يناكدني ويلاحقني منذ الساعات الأولى لأستيقاضي. فهذا الشك أهم أداةٍ ضد روتين فكرٍ يؤمن بأنه يتخذ مساراً مستقيماً على الدوام .

س: تقصد أنَّ الشك لديك قيمة ومقولة فلسفية ؟

ج: بالضبط! هذا ما أردتُ قوله، ولا أدري لماذا فاتني ذلك. شكراً لك على الأستدراك.

س: هل أنَ التأقلُمَ مع المُعطى (ولا نقول الإنتهازية) حق من حقوق الإنسان؟

التتمة الصفحة التالية

ثقافة التنوير..

الخوف عدونا الرئيس يجب كَسرُه

ج: كلنا ضحايا الخوف. إنه سجن كبير ونحن سجناؤه. لقد صنع الحكام ماكنة خوف تُنتج "غازات" تُشِلُّ قدراتنا، كي لا يقوى الناس على الفعل والتصرف، فيظلون أسرى الخوف من الحياة. ما زلتُ أتذكّر إجتماعاً جرى قبل بضعة عقود لعمال المناجم في بوليفيا. كانت النساء أيضاً تلعب دوراً شجاعاً في المقاومة. وقفت واحدة من النسوة وقالت :"نحن نناقش طويلاً وبحماسة شديدة عمن يكون عدونا الرئيس، البرجوازية؟ الرأسمالية؟ دولة تابعة للأجنبي؟ أريد أن أقول شيئاً كي لا تُصدعوا رؤوسكم بمزيد من النقاشات، التي لا طائل منها. عدونا الرئيس هو الخوف، يجب كَسرُه..". سأحكي لك مثلاً من كرة القدم ...

س: ها قد عُدنا إلى مبتدأ الحديث . مرة أخرى إقتباسٌ من غاليانو:"لن أستجدي مباراةً جيدة في كرة القدم. لن أجولَ العالم وملاعبه، قُبّعتي بيدي وأنادي.. حَسَنةٌ يُعوّضها الرب!لعبة جميلة جزاكم الله..!"

ج: كذلك هي الحال! في نهاية السبعينات من القرن المنصرم جرت مباراة نهائية هامة لكأس بطولة بوغوتا بين فريقي "سانتا فَيْهْ" و"المليونيريون". وكان كل فريقٍ منهما منهمكاً في كره الفريق الآخر ، وقد أهملا كرة القدم!عليكَ أنْ تتصور جاراً يكره جاره ولا شيء غير الكراهية! في تلك المباراة كان الملعب مرجلاً هائلاً يغلي بسائل شيطاني ! وهو أمرٌ طبيعي في الملاعب ! وقبل أنْ يُصفر الحكم بقليل إيذاناً بضربة جزاء لصالح "سانتا فَيهْ"، حيث كان اللاعب عمر لورنسو، هو الذي يتوجب عليه القيام بضربة الجزاء لأن الفاول جرى ضده .. تقدم عمر من الحكم وقال له أنَّ الخطأ (الفاول) ضده لم يكن مقصوداً ، إنما تعثَّرَ هو بقدمه.. الحَكَم من جانبه أشار إلى الجمهور المستشيط حماسةً في الملعب، وأنه ضمن هكذا ظرفٍ لا يمكنه التراجع عن قراره !فماذا كان على اللاعب عمر لورنسو أنْ يفعل؟ هيأ الكرة كي يركلها. وفعل ذلك حقاً... ولكن ليس بأتجاه الهدف، بل بعيداً كل البعد عنه. كانت تلك اللحظة نهايةَ مسيرته الكروية ! لكنه تفوق على خوفه وإنتصر عليه، رغم غضب الجمهور وأقرانه في الفريق ، الذين شعروا بالعار.. ورغم معرفته ما سيحلُّ بمستقبله . من المؤكد أنه تحاور مع نفسه. لقد إتخذ قرارا مناسباً ومهماً له شخصياً . مثل هذا القرار نواجهه في الحياة دوماً.

س: كرة القدم عمل تجاري قاسٍ، ذلك أنَّ الأمر يتعلّقُ بمبالغ ضخمة. لذلك فأن كل مباراة تستدعي أقصى درجات الحذر وإجراءات أمنية .. المشاهدون والمشجعون يكونون ضحايا للمضاربات وعمليات الخدعة عدة مرات. لكن رغم كل ذلك يظل ملايين الناس أُمناء لكرة القدم. وهكذا ينتصر النظام.

ج: نعم ! لعبة كرة القدم ، في العالم كله، قضية مثيرة للعواطف، لا نحتاج لمناقشتها، وهي من بين أكثر الألعاب قسوةً ، وفي الوقت عينه لعبةٌ مُدرّةٌ لربح وفير جداً. وهذا ليس بسر ، بل يعرفه كل متحمّسٍ لها.لكن مهرجان اللعبة نفسه يظلُّ "مقدساً وطاهراً "! وفي الموقف من كرة القدم، يتبيّن أنَّ المثقفين، لاسيما اليساريين منهم، يحبّون الأنسانية بشكل عام، وليس الأنسان الملموس وسلوكه الفعلي والواقعي. لا يُنكر أنه في عصر ما يسمى بالعولمة الحالية، تغدو كرة القدم واحدة من فروع الصناعة المزدهرة جداً. لذلك فأن السرعة ورشاقة الحركة وجمالية الفعل تجري التضحية بها لصالح "عامل الأمن"!لكن إزاء هذه الممارسة يغدو المرء جزءاً من تناقض، لأنَّ الجمال والأبداع يظل رغم ذلك جزءاً من الصفقة. فكما أنَّ الناسَ لا تريد الموتَ من الجوع ، كذلك لا يريدون الموت بسبب لعبة أو ممارسة مُملّة. فالأنضباط (ديسبلين) وما هو غير مُتوقّع يتقابلان مع بعض. لذلك يتعيَن على المرء أن يكون حذراً كي لا يختزل كرة القدم إلى شيءٍ متناقض. فعلى الرغم من أنَّ الربح يقتل الفرحة في اللعبة وتُقزِّمُ المخيلة وتُحرم الأقدامُ من المجازفة، مقابل ذلك يوجد دوماً لاعبون يخرقون قواعد أمن اللعبة! إذ ينتزعون حريتهم في ممارسة المغامرة الممنوعة لينطلقوا نحو هدف لا رجاء فيه!

س: هل حقاً أنَّ كلمة ثورة ما عادت أكثر من ذكرى؟ وهل أنَّ الأجيال القادمة ستقولها مصحوبة بالغَرابة؟

الموت من أجل الحياة

ج: يتراءى لي أنْ ثمة طاقة للتحول موجودة ، دون أنْ تمرَّ بمرحلة الإنفجار. نحن نحيا ونتحرك، لكن لا يمكننا في الوقت عينه أنْ نحظى بنظرة شاملة ذات طابع إستخلاصي لهذه الحركة. لذلك فأن الثورة لا يمكن تصورها فقط على أنها فعل عنفي "يحرث" الواقع، إنما أعتقد، بل أُؤمن بأنها تحوّل جوهري، يجري بهدوءٍ دون أنْ يُلحَظْ. فدروس الوقائع الأخيرة صلدة. إنها دروسٌ متواضعة، تدعونا إلى الخطوة ، دون القفزة !!

س: ماذا يمكنك أنْ تنصح فيديل كاسترو، لو إلتقيته فجأة ؟

ج: لا شيء. لا يمكنني أنْ أكونَ معلماً لشخص آخر .

س: ليس تعليماً ، بل إسداء نصيحة.

ج: إني أُحب ، بل مغرم بكوبا منذ الثورة. إنها رمزٌ للكرامة في عالم تعوزه الكرامة. كوبا أكثر بلد في العالم يمتلك طاقة التضامن، التي هي أحوج ما نكون إليه الآن. كنتُ أقول دوماً أنَّ التضامن الأصيل ينبع من حرية الضمير، لا من شعور بالإلزام أو كبت الحرية. في ولائي لكوبا أرفض فكرة أنَّ كليانية الدولة نقيضٌ لكليانية السوق. لا أثقُ بأحزاب وحدة (أو مُوَحدة) ولا بأجهزة تُراقبُ كل شيء وكل فرد. لا يصمدُ أيَّ نظام يقوم على أنَّ الولاء يعني طاعةً عمياء لكل الناس إزاءَ نظامٍ ، حتى لو كان أحسن النظم. فمثل هكذا نظام يجب أن يقبل بأن يكون مكروها ومرفوضاً بعض الشيء، من قبل بعض الناس. فما جدوى أنْ تُردِّدَ تراتيلَ الأحد عن الجنة، في الوقت ، الذي تدري فيه أنَّ الأثنين سيكون جحيماً! لذلك فأنَّ كوبا ليست الجنةَ الموعودة. إنما هي مغامرة أرضيةٌ رائعة، وكل شيءٍ أرضي ليس طاهراً ، بل مُلطّخاً بوحل الحياة!!

** حاورته عام 2014 في مدينة فوبرتال، حيث صدرت نسخة من أعماله الكاملة عن دار بيتر هامر المتخصصة بترجمة ونشر آداب أمريكا اللاتينية باللغة الألمانية . كانت مسودة الحوار قد ضاعت مني مع كثير غيرها من النصوص في فوضايَ مع ورقياتي ، التي لم أُحسن يوماً ترتيبها.. وقد وجدتها مؤخراً بالصدفة في صندوق مركون في الزاوية، وأنا أبحثُ عن شيءٍ آخر!

يحيى علوان

لِمنْ الشكوى يا عشتارُ ؟

د. عدنان الظاهر

أجلْ ، لِمنْ الشكوى ؟ سيدة الزهور تُسيءُ فهم مقاصدي أو يتعسّرُ عليها فكَّ رموزِ رسائلي . وعشتار بابلَ ـ وهي من بناتِ أعمامي ـ غضبى عليَّ ولكنْ بدون حقدٍ ، زعلانة ! أحسبُ أو أعزو سبب غضبها إلى تقصيرها في فهم ظروفي وعجزها عن تصوّر ما ألاقي من مصاعب ومتاعب حياتية متشعبة تعرف لا شكَّ بعضها وتجهلُ أغلبها . معها حق ، لها في كافة الظروف ـ وإنْ تنوّعت واختلفت ـ حقٌّ واضحٌ معلومٌ (للسائل مثلي والمحروم) . إذا أسميتُ تلك الفتاة المغرورة القاصرة الفهم " سيدة الزهور " فعشتارُ بابلَ سيّدةُ الكون الأعلى والأسفل . إنها من رَحِمي . إنها عظمي ودمي وتأريخي وحاضري فإنْ غابتْ غبتُ معها وإنْ حضرتْ كان معها حضوري [[إنْ غبتَ عني فما إنسٌ يؤانسني // وإنْ حضرتَ فكلُّ الناسِ قد حضرا . لإبن زيدون]] . في كفيها الطاهرين أريجُ أديمِ تُربةِ بابلَ حمورابي وإذا تعرّقَ الكفّانِ فمنهما سلسبيل دجلةَ والفرات . فيا سيّدةَ الأكوان قاطبةً متى أراك وأين ؟ ما الذي يحولُ دون لقائنا عَلَناً أمام العالمين وعلى رؤوس الإشهادِ ؟ تفجيراتُ أسواقِ ومدارسِ بغدادَ أم أعرافُ الناس التي تقادمَ عهدها وأكلَ الدهرُ عليها وشرب ؟ قالت حيائي ، خجلي ، ترددي ... هي التي تحولُ وتجعلُ لقاءنا عسيراً ولا أقولُ مستحيلاً . لا من مستحيلٍ في الحياة إلا أبدية عمرِ وحياةِ الإنسانِ . لماذا لقاءُ سيدةِ الزهورِ ممكنٌ وممكنٌ على الدوامِ لكنَّ لقاءكِ ـ سيدتي ، فأنا جزءٌ من أكوانك ـ شبه مُحرَّمٍ ؟ قالت بالضبط ! وصلتَ ، إلتقفتها طائرةً ، إنما هي في أول وآخر أمرها مسألةُ حلالٍ دينيٍّ وعرفيٍّ وحرامٍ . ماذا سيكون جوابي وأنا أتحاشى مناقشةَ أمورِ الدين خاصةً مع العَلَويات سليلاتِ المجدِ التالد وعالي المُحتَّد ؟ كيف أناقشها ونحن مختلفان في هذا الأمر ؟ متى اجتمع قطبُ الشمالِ مع قطبِ الجنوب ؟

يا ساريَ البرقِ غادِ القصرَ واسقِ بهِ
مَنْ كانَ صِرفَ الهوى والودّ يسقينا
ويا نسيمَ الصبا بلّغْ تحيتَنا
مَنْ لو على البعدِ حيّا كان يُحيينا
(لإبن زيدون في الولّادة بنت المستكفي) .

كتبتُ مرةً لها هذين البيتين فلم أسمعْ منها تعليقاً . يبدو أنها لا تُحبُ الشعرَ وربما لم تقرأهُ لأنها محسوبةٌ على العلماء . هل ـ سيدتي ، سيدة الكون ـ تسمعينني ؟ اما زلتِ في بغدادَ أم قد رحلتِ منذ قرونٍ عنها ؟ إلى أين رحلتِ سيدتي وتركتيني أبحث في تأريخ بابلَ عنك وأشمُّ ماءَ الفراتِ لعلَ فيه شيٌ باقٍ منكِ ، من عَرَقِ راحتيكِ . وأتشمّمُ شجرَ أغصانَ وسيقانَ صفصافِ ضفافِ الأنهارِ عسى أنْ أعثرَ على بعضِ آثارِ أريجِ حنّاء كستناء شعرك . هام كما تعرفين (وربما لا تعرفين !) قيس العامري في البراري والفلواتِ بحثاً عن إبنة عمّه ليلى الممنوعة عنه والمحرّمة عليه لكني همتُ أبحثُ عنك سيدتي في مدن العراق شمالاً وجنوباً، وفي شطآنِ أنهاره وما يتفرعُ منها من قنواتٍ وخوّضتُ في مياهها بكامل ملابسي طافياً وغائصاً أبحث عنك لعلي أجدكِ بين اللئالئ في القيعانِ مستقرةً أو تلعبين بين الحور والجان . لا أحبُ الصحارى والبيد وإنْ عشقتُ رمال سواحلِ البحار صيفاً وشتاءً :

أُحبُ رمالَ شتاءِ الجَنوبِ
وأهوى الثلوجَ شتاءً وصيفا
ففي زهرةِ الأقحوانِ أُراني خَجولاً عَجولا
شديدَ تلوّنِ فصلِ الخريفِ
فيا طائفاً قد تقضّى سريعاً سريعاً
وعادَ ومن ثُمَّ طوّحنا واختفى
أفي طبعنا أنْ نَشُتَّ وفي طبعنا
أنْ نموتَ فنَشتُمَ أرواحَنا
أما من علاجٍ لرجعِ الصدى في عليلِ الخُطى ؟
شذى البحرِ يملأُ صدري صباحاً
بكئيبِ الخواطرِ والرؤى
على شُرفةِ البيتِ والشمسُ جذوةُ رأسِ الضُحى
وطِبُّ جسومٍ تُحبُّ شديدَ العرا
فالمصيفُ اللطيفُ مضى حسرةً في مطاوي الحشا
أفي الرملِ آثارُنا
وبقيا كؤوسِ شرابِ الهوى
في مقاهي المصيفِ تركنا سُدى
على أملٍ أنْ تعودَ مصايفُ أحزاننا القهقرى ؟
دفنّا موجةً للأسى وعزيزِ المُنى
في كثيبِ رمالِ المصيفِ الكئيبِ
ظهيرةَ يومٍ غريبٍ شديدِ الوجومِ
لأنَّ الزمانَ يخونُ كثيراً ، وقد خاننا
ولنْ نلتقي مرةً ... ربّما !

هل ستقرأُ مولاتي هذا الشعر الحزين الذي قلته في إحدى دورات حياتي المتقلّبة قبل قرابة العشرة أعوام ؟ وأنتِ ، الصبيّةُ المغرورةُ سيدةُ الزهورِ ، هل لديك بعضُ الوقتِ لقراءة شعري هذا المُكَرّسَ للرملِ والبحرِ والمصيفِ وقد كنا معاً سويّةً قبل عشرة أيام نتمشى على رمال سواحل جزيرةِ إيبيزا الإسبانية ؟ هل تتذكرين أمْ أنَّ كثرةَ ما في حوزتكِ من زهورٍ أنستك أسماءَ قاطفيها ومَنْ أهداها ؟
قال المتنبي :

أَتُراها لكثرةِ العُشّاقِ
تَحَسبُ الدمعَ خِلقةً في المآقي

أجابتْ مُحتجّةً: ليس لي عُشّاقٌ إنما لي أصدقاء كثيرين ليس فيهم مَنْ أعشقُ أو يستحقُّ حبّي الأصيل ! ما زلتُ صغيرةً على الحب والعشق . يبدو أنكَ تغارُ من بعض أصدقائي ؟ ماذا أقولُ لهذه الصبيّة ؟ هل لديَّ وقتٌ أو مزاجٌ للغيرة ؟ وهل بقيَ فيّ عصبٌ يحتملُ عبء الغيرة ؟ أنت واهمةٌ يا صبيّةَ الصبيات والمُزهرة بين الزهرات . أنت واهمة وأنت عاجزة عن فك رموز ما أكتبُ لك بل وتسيئين فهمَ بعض ما أكتب لك فمتى تنضجينَ ومتى تفقهين معاني سطوري ؟

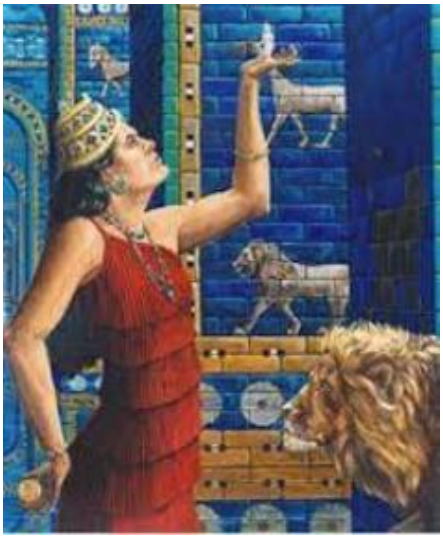

هل من لقاءٍ آخرَ على سواحلِ مدائنَ وجزائرَ أخرى بعيدة ؟ قالت عشتارُ بابلَ بل أنا المرَشّحةُ لهذا اللقاء الآخر . أنا مثلك مزاجي بحريٌّ والماءُ هوايَ ومتعتي ، وغموضُ البحرِ يُحاكي طبيعتي وهيبتُه تستهويني . إتفقنا . أعدّي نفسكِ إذاً وجهزي جوازَ سفرك وحقيبةَ ملابسك وسأكونُ في إنتظاركِ في أي مطارٍ تشاءين.

*****

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 01 نيسان 2023

منصور البكري الانسان ـ رحل بهدوء الى السلام الأبدي لكن إبداعه الفني سيخلده

منصور البكري

العام 2023 السنة الثالثة لانطلاق الصحيفة في 1 يناير 2021

23أكتوبر

Pablo Picasso 1881 - 1973, my Work 2021

حصيلة عمل اليوم ٣٣ في المستشفى، الوان ماءية في دفتر السكيتشات 21×29 سنتمتر، بابلو بيكاسو، فنان اسباني غني عن التعريف ... العمل جاري على قدم وساق، اجمل تحياتي احبائي الأصدقاء متمنيا لكم جميعا الصحة والسلامة والحياة السعيدة والابداع المستمر ... اخوكم منصور البكري / برلين